فـــى رحـــــاب
شـــوقـــى ضـــيف

إعـداد وتقـديم

د. طـه وادي

١٤١٧ - ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــة

د. طـــه وادى

العالم الجليل د. شوقى ضيف.. أستاذ جيل من دارسى اللغة العربية وآدابها فى كل مكان ينطق العربية. وقد أصدرت سنة ١٩٩٢ كتاباً عنه بعنوان «شوقى ضيف - سيرة وتحية»، صدر عن دار المعارف بالقاهرة. وبعد صدور الكتاب فكرت فى إقامة حفل تكريم لسيادته فى الكلية التى تعلم فيها وعلم - وهى كلية الآداب جامعة القاهرة. وقد حضرها أ.د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة، وقدم له درع الجامعة، كما حضرها أ.د. حسنين ربيع نائب رئيس الجامعة، وأ.د. حمدى إبراهيم عميد الكلية، وأ.د. سيد الحسينى وكيل الكلية.. ومجموعة من أساتذة الكلية من كافة الأقسام.

كما حضرها ممثلون كثيرون لمجمع اللغة العربية منهم أ.د. كمال بشر، أ.د. محمد نايل. وأ. د. محمود حافظ ومجموعة أخرى من رجالات مجمع الخالدين بالقاهرة.

كذلك حضر الحفل بعض ممثلى «دار المعارف» التى تشرف - وحدها - بنشر كتب أستاذى، وقد مثلها أ. أحمد سويلم - مدير النشر آنذاك، وبعض موظفى هذه الدار العريقة.

كما شهد المهرجان -أيضًا- مجموعة كبيرة من رجال الجامعات المصرية والباحثين والصحفيين والشعراء.. وغيرهم، ممن تتلمذوا على هذا الأستاذ الجليل -أمدَّ الله فى عمره ونفعنا بعلمه - ومن ثم كان الاحتفال أقرب إلى أن يكون (مهرجانا شعبيًا) حضره القاصى والدانى.. والكبار والشبان.. والرجال والنساء.. والمسئولون وغير المسئولين.

وقد استمرت وقائع المهرجان الذى أقيم يوم الأربعاء - ٢٠ من إبريل ١٩٩٤ - من

العاشرة صباحًا إلى الثالثة والنصف بعد الظهر. وألقيت فى الاحتفال كلمات كثيرة وقصائد متنوعة.. وقد حاولت أن أنشر معظمها، لكن بعض المقالات لم تذكر -هنا- لأن أصحابها، لم يقدموها. ولم أستطع نقلها من شريط التسجيل الخاص بالحفل، لذلك أعتذر لبعض من لم تذكر كلماتهم أو قصائدهم.

فى النهاية لا يسعنى إلا أن أشكر كل الذين حضروا هذا الاحتفال، وأسهموا فى تكريم واحد من الأساتذة العظام، الذين تفخر بهم الأمة العربية.. وجامعة القاهرة. كما أدعو الله العلى القدير أن يطيل فى عمره، حتى يواصل عطاءه المشرق وعلمه المضيىء.

والله ولى التوفيق.

ذو الحجة ١٤١٦ — د. طه عمران وادى

أبريل ١٩٩٦ — كلية الآداب - جامعة القاهرة

تحيــة.. وتقـديـر

د. طه وادى

سيداتى - سادتى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسـمحـوا باسم كليـة الآداب/ جـامـعـة القـاهرة أسـاتذة وطلابًا أن أرحب بكـم فى داركم.. وأن أشكركم على تلبيتكم دعوة الحضور والمشاركة فى تكريم أستاذ الأجيال، وعـميـد مؤرخى الأدب العربى أ.د. شوقى ضيف، الذى يعد أمة فى بردة فرد، ومدرسة فى عباءة رجل، فقد أثرى المكتبة العربية، منذ سنة ألف وتسعمائة واثنتين وأربعين بما يقرب من خمسين كتابًا، درس فيها وفصل الحديث فى كل ما يتصل بالتراث العربى.. انطلاقًا من فـهـم مـوسـوعى للتـراث، فـأينـمـا تولى وجـهـك شطر ناحـيـة من نواحى تراث العروبة والإسلام، فثم مؤلف لشوقى ضيف، يشرح فيه ما صعب، ويكشف عما غمض.

وقد ظل ذلك العالم الجليل متبتلاً فى محارب العلم، منعزلاً فى صوامع الفكر، لا يبحث عن منصب أو جاه، ولا يحاول أن يصل إلى عرض من أعراض الدنيا. ورغم أن الأستاذ المعلم قد نال جائزة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٧.. وجائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٥٥.. والتـقـديرية سنة ١٩٧٩.. وجـائزة الملك فـيـصل العـالمية سنة ١٩٨٣.. واشتراكه فى عضوية كثير من المجامع العلمية والمجالس القومية، فإن ذلك لم يغير من سنة حياته، ولم يبدل من طبيعته..!! لهذا كله فكرت باعتبارى واحدا من تلاميذ ذلكم الأستاذ العظيم فى إصدار كتاب تذكارى عنه. وقد نشأت هذه الفكرة سنة ١٩٨٤.. وظللت عليها عاكفًا إلى سنة ١٩٨٩.

وقد وجدت الدعوة إلى المشاركة فى الكتاب قبولاً حسنًا عند كل من يعرف الأستاذ أو تتلمذ على يديه الكريمتين بشكل مباشر. وأسهم –فى تحرير هذا الكتاب .. وهو شوقى ضيف: سيرة وتحية– نخبةٌ من الأساتذة والدارسين من كافة الأقطار العربية.

ولا شك أن هذا الكتاب الذى نحتفى بصدوره اليوم هو فى الحقيقة بطاقة مودة، وآية تقدير، تضاف إلى ما حازه هذا العالم الجليل من قلائد التقدير وآيات العرفان فى مصر والعالم العربى، وفى كل مكان تدرس فيه اللغة العربية والأدب العربى.

واليوم –سيداتى وسادتى– تقيم كلية الآداب عميداً وأعضاء هيئة تدريس واتحاد طلاب وعاملين هذا الحفلَ المتواضع، لذلك العالم الجليل احتفاءً بصدور الكتاب التذكارى عنه: **شوقى ضيف: سيرة وتحية.**

أيها السادة الأجلاء:

اسمحوا لى أن أعبر عن خالص الشكر والتقدير للسيد أ.د. مفيد شهاب رئيس الجامعة الذى أصر على الحضور والمشاركة هو وأ.د. حسنين ربيع نائب رئيس الجامعة دون دعوة منى لهما، لأنى ظننت أن مشغولياتهم قد تحول دون حضورهم.. لكنهم آثروا أن يشاركوا كلية الآداب فى هذا اليوم المجيد.

كذلك أشكر مجمع اللغة العربية.. وكافة أعضائه الذين شرفونا بالحضور وأخص بالشكر الأستاذ أمين المجمع، والسيد أ.د. كمال بشر وأ.د. محمد نايل وأ.د. محمود حافظ وأ.د. محمد يوسف حسن وأ.د. محمد حسن وأ.د. عبد الصبور شاهين وأ.د. أحمد هيكل.

كما أشكر دار المعارف ممثلةً فى مدير النشر بها الشاعر الأستاذ أحمد سويلم.. وكل من شرفنا من هذه الدار العريقة التى نشرت كتب الأستاذ الجليل الذى نحتفل به اليوم.

كما أشكر السيد أ.د. حمدى إبراهيم.. عميد الكلية ورائد الاتحاد، فقد كانت له آياد بيضاء، لا تعد ولا تحصى من أجل إقامة هذا الحفل.

كما أشكر زملائى وتلاميذى فى قسم اللغة العربية، الذين تحمسوا للإسهام بشكل قوى وفعال.. وأخص بالشكر أ.د. محمود على مكى وأ.د. محمود فهمى حجازى، والأساتذة أحلام عبد الحميد، وعرفة حلمى عباس، وناصر الموافى.

كذلك لا يفوتنى أن أشكر كافة الزملاء الذين يمثلون الجامعات العربية والإقليمية وأخص بالذكر منهم أ.د. ماهر حسن فهمى، وأ.د. محمد أبو الفتوح شريف، ود. حسن محسن، وأ. د. صلاح عيد.

كما أشكر الشعراء الذين حرصوا على تقديم إبداعاتهم فى هذا اللقاء العلمى والإنسانى.

أيها السادة:

شكرًا لكم باسم كلية الآداب.. وباسم أ.د. شوقى ضيف.. وباسمى. والله أسأل أن يوفقنا إلى طريق الخير والعلم.. والحب والوفاء.. إنه على ما يشاء قدير.

الأربعاء - ٢٠ / ٤ / ١٩٩٤

أ. د طـــه وادى

أستاذ الأدب العربى الحديث

كلية الآداب / جامعة القاهرة

فى تكريم الأستاذالجليل د. شوقى ضيف

أ. د مفيد شهـــاب

رئيس جامعة القاهـرة

السيدات والسادة، ضيوف جامعة القاهرة.. الزملاء الأعزاء.. بناتى وأبنائى.. يسعدنى أن أشترك معكم اليوم فى تكريم علم من أعلام كلية الآداب بجامعة القاهرة، هو الأستاذ الدكتور شوقى ضيف.. الذى استطاع أن يقدم بجدارة نموذجًا مشرِّفًا للأستاذ الجامعى الأصيل، واهبًا حياته للتزود من المعرفة، مناضلاً فى سبيل نشرها بين تلاميذه، ليس فى مصر وحدها وإنما فى سائر أنحاء الوطن العربى.

لقد بدأ شوقى ضيف سيرته العلمية فى عصر عمالقة الثقافة المصرية، من أمثال طه حسين، والعقاد وأحمد أمين ومحمد حسين هيكل – وتمكن بمثابرته المعهودة، ومنهجه العلمى الرصين أن يحفر لنفسه اسمًا بارزًا فى قائمة هؤلاء العظام. وما لبث أن تجاوز أثره العلمى نطاق الجامعة، إلى المثقف العادى، فزاد عدد قرائه، وتعددت طبعات مؤلفاته، وأصبح اسمه مقترنًا بمعانى الجدية، والأصالة، والتوثيق.

وإنه لمما يزيد من سعادتى أن يبادر تلاميذ هذا الأستاذ الرائد إلى الاحتفاء به فى حياته – التى ندعو الله تعالى أن تكون مديدة – حتى يشاهد بنفسه ثمرة من ثمار غرسه، ويطمئن قلبه إلى أن وفاء أبناء مصر لمن علمهم حرفًا.. خلق ثابت، وقيمة دائمة.

فى شخصية شوقى ضيف جوانب كثيرة ومتنوعة. ومن الواضح أنه لا يمكن الإحاطة بها فى كلمة واحدة محدودة. ولكننى سوف أقتصر هنا على الإشارة فقط إلى جانب واحد منها، وهو جانب الأستاذ الجامعى.. الذى قدم له شوقى ضيف نموذجًا على أرفع مستوى من الكفاءة والخبرة.

فبعد دراسة جامعية متفوقة عُيِّن شوقي ضيف معيداً بكلية الآداب سنة ١٩٣٦. ولازم التدريس بها على مدى نحو ستين عاماً حتى اليوم.. وقد ظل فيها وفيًّا لأصول المهنة، ملتزماً بآدابها السامية، محافظًا على ميثاق شرفها. وقسم جهده بين البحث العلمي، فأصدر ما يقرب من خمسين كتاباً قيماً، وبين التعليم الجامعي، سواء في مرحلة الليسانس، أو الدراسات العليا، فتخرج على يديه آلاف الطلاب، ونبغ بفضل إشرافه ورعايته عدد من كبار الباحثين في الوطن العربي.. وهكذا قدم شوقي ضيف النموذج الأمثل للأستاذ الجامعي: في علمه وسلوكه، في عطائه وإنسانيته.

إن من حق قسم اللغة العربية أن يفخر بابنه البار، ومن حق كلية الآداب أن تنهض لتكريمه والاحتفاء به، ومن حق جامعة القاهرة كلها أن تعتز بشوقي ضيف: رائداً من روادها الكبار، وواحداً من أبرز من أسهموا في إرساء تقاليدها العريقة، والتقدم بمسيرتها العلمية الموفقة.

وفي الختام اسمحوا لي أن أتقدم باسمي شخصيًّا وبالنيابة عن جامعة القاهرة بأصدق آيات التحية والتقدير للأستاذ الكبير الدكتور شوقي ضيف.. أطال الله في عمره، ونفع مصرنا الحبيبة بعطائه وعلمه.. كما أرجو أن يتقبل منا درع الجامعة.. تقديراً لعطائه الخصب المتنوع.

أ. د. مفيد شهاب

رئيس جامعة القاهرة

شوقى ضيف .. رمزٌ للأعلام الشوامخ

أ.د. حسنين محمد ربيع

نائب رئيس جامعة القاهرة

فى تاريخ كل أمة من الأمم أعلام شوامخ، تعتز بهم وتعتبرهم علامات مضيئة على طريق تقدمها ونهضتها، وذلك لما تميزوا به من أصالة وإبداع، ولما أسهموا به فى إثراء فكر الأمة ووجدانها.

ومن حق جامعة القاهرة أن تفخر بأنها قدمت لمصر نخبة ممتازة من رواد العلم والفكر والفن والأدب الذين قادوا مسيرة هذه الأمة، وحركوا كوامنها، وفجروا طاقتها الإبداعية فى كل مجالات الحياة. ومن بين كليات هذه الجامعة العتيدة تحتل كلية الآداب موقع الصدارة، لا باعتبارها أقدم الكليات فحسب، وإنما باعتبارها الأرض الطيبة التى أنبتت النصيب الأكبر من هذه الصفوة من أبناء مصر المبدعين.

وإذا كنا نلتقى اليوم لنكرم أستاذنا الجليل الدكتور شوقى ضيف باعتباره حلقة مضيئة فى السلسلة الذهبية لكلية الآداب، تلك الحلقة التى يتألق فيها طه حسين وأحمد أمين وأمين الخولى وزكى نجيب محمود، فإننا فى الحقيقة نكرم فيه مجموعة من القيم التى نعتز بها، والتى يجسدها شخصه وسلوكه وعطاؤه العلمى، والتى غرسها فى كثير من تلاميذه ومريديه على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان.

وإذا كان شوقى ضيف -باعتراف الجميع- واحداً من أبرز رواد الدراسات الأدبية فى العصر الحديث، فللحق أقول إنه من أغنى الشخصيات المعاصرة، وأغزرها إنتاجًا، وأشدها أصالة وإبداعًا.

ولو لم يكن له إلا موسوعته الضخمة التى أرخ فها للأدب العربى فى عصوره المختلفة بدءًا من العصر الجاهلى إلى العصر الحديث، لكفته فخرًا واعتزازًا. ولكنه لم يكتف بالتأريخ للأدب العربى والغوص فى أعماقه واستخراج لآلئه ورصد ظواهره واتجاهاته التجديدية كما فى كتبه عن: الفن ومذاهبه فى الشعر العربى، والفن ومذاهبه فى النثر العربى، والتطور والتجديد فى الشعر الأموى، والشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، والبحث الأدبى: طبيعته ومناهجه وأصوله ومصادره، وإنما مضى يؤرخ لفنون هذا الأدب كما فى كتبه عن النقد، والمقامة، والترجمة الشخصية، وعن فن الرثاء، والرحلات، ومضى يدرس أبرز رجاله فى مختلف العصور كما فى كتبه عن ابن زيدون، والبارودى، وشوقى، والعقاد.

وكأنما ضاق الأدب العربى بمختلف عصوره وبيئاته وفنونه عن أن يستوعب عبقرية شوقى ضيف، أو أن يستنفد طاقاته الإبداعية، فمضى يؤرخ للبلاغة العربية، والنقد الأدبى والمدارس النحوية، بل مضى إلى ما هو أكثر من ذلك حين كتب عن (تجديد النحو) وعن (التيسيرات اللغوية). وحين دخل مجال التحقيق فأرسى فيه تقاليد راسخة، وأخرج فيه أعمالا رائدة مثل كتاب (الرد على النحاة) لابن مضاء القرطبى.

ولم تقف جهود شوقى ضيف عند علوم اللغة والنحو والأدب، ولم يقتصر عطاؤه على هذه المجالات، وإنما تجاوزها إلى آفاق أرحب فكتب عن (سورة الرحمن وسور قصار)، وحقق (الدرر فى اختصار المغازى والسير) لابن عبد البر، وشارك فى تحقيق (المغرب فى حلى المغرب) لابن سعيد الأندلسى، و (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الأصفهانى.

ويكفى أن تحصى مؤلفات شوقى ضيف وأن تنظر فى المجالات المتنوعة التى غطتها وفى الطبعات الكثيرة التى صدرت منها، لتدرك أنك أمام محيط يصعب اجتيازه وإدراك أعماقه، وبحر من العلم والفضل والأدب لا تدرك شطآنه، ولا تحصى جواهره ولآلئه، ونهر يتدفق بالخير والصخب والنماء فى عذوبة ويسر، بحيث لا تستغنى عن مائه، ولا

تشبع من خيراته.

ويبقى بعد هذا كله وقبل هذا كله، القدوة فى سلوكيات شوقى ضيف. فلقد كان دائما نموذجاً راقيا للنقاء والصفاء والعطاء الذى لا يعرف الحدود، والحرص على التقاليد الجامعية الأصيلة التى ارتفع بها إلى أقصى الذرى.

وما أظننى مستطيعاً أن أوفيه حقه من الشكر والثناء على ما قدم لوطنه وأمته. وحسبى أن أقول له إنه مدرسة تعلمنا منها الكثير، وأنه منارة من المنارات الشامخة التى تعتز بها جامعة القاهرة، ويعتز بها كل مصرى على أرض هذا الوطن. وإن صحبتنا له فى كتابه (معى) قد أظهرتنا على كثير من جوانب شخصيته الثرية، وخصائص أسلوبه الفريد فى الكتابة.

بورك فيك يا أستاذنا الجليل، وبورك فى كل جهد بذلته من أجل أمتك، وبورك فى كل كلمة سطرتها يدك، فكانت شعاعا من الضوء ينير العقل، ويصقل الذوق، ويشبع الوجدان.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يمد فى عمرك، وأن يبارك لنا فيك، وأن ينفع بك حيثما حللت، وأن يجزيك عنا وعن أمتك خير الجزاء.

أ.د. حسنين محمد ربيع

نائب رئيس جامعة القاهرة

تحية إلى أستاذ الأجيال

أ.د. محمد حمدى إبراهيم

عميد كلية الآداب

أستاذى، أستاذ الأجيال، أساتذتى الأجلاء، أبنائى وبناتى الطلاب.. أستاذنا العالم الجليل الدكتور/ شوقى ضيف: سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، إنه لشرف عظيم أن نحتفل اليوم بتكريم أستاذ جليل وعالم عالى القدر ورفيع المقام، أستاذ شامخ أعطى علمه دون حساب على مر سنوات متعددة لأجيال متعددة، متعة الله بالصحة والعافية ومازال يمارس عطاءه فى كافة الميادين، وكليتنا العريقة التى أنجبت على طول تاريخها روادًا عظماء إنما تبرهن اليوم على أن معينها لم ينضب وينبوعها لم يجف، وعلى أنها ما زالت تثرى حياتنا ومجتمعنا كل فترة بمشاهير، لا يقلون عظمة عن أسلافهم العظام ولا سخاء عن سابقيهم من الرواد، ينالون شهادة القاصى والدانى فى التواضع والعطاء.

وأستاذنا الذى نحتفل اليوم بتكريمه أ.د. شوقى ضيف أكبر قدرا من احتفالنا هذا الصغير، وأعظم منزلة من آلاف أعمال التكريم التى نود ونصبو أن نسبغها عليها، لكنه بتواضعه رأى فى تكريم أبنائه التكريم الأصدق، وأحسَّ أن فى حب تلاميذه الحب الأسمى، ومن أجل ذلك نشكره ونشعر تجاهه بالامتنان، لأنه أتاح لنا الفرصة وأسبغ علينا الشرف بتكريمه، فلقد علمنا دوما كيف يكون العطاء سخاء بلا حدود، وكيف يكون إنكار الذات تواضعا بغير زيف، وكيف تكون السماحة حبا بغير قيود ولا شروط.

أستاذى الجليل د. شوقى ضيف: إنه لمما يثلج صدرى أن الجميع قد تسابقوا لحضور حفل تكريمك بغض النظر عن الإطار الذى بدء به هذا التكريم، لأنهم أدركوا أن

الفضل حينما يوجد فلا ينبغى لنا أن نسأل عن مصدره، بل يتحتم علينا أن نشارك فيه توًّا بغير إبطاء ولا توان، ومن هنا جاء الاحتفال الذى ضم الحاضرين سواء من قسمك العريق أو من زملائك الأساتذة فى الكلية أو من طلابك، وهؤلاء وأولئك يجمعون بغير استثناء على حبك وعلى أستاذيتك وعلى فضلك فى الريادة ويشيدون بقدرتك على التواصل والاستمرار ونحن جميعاً على اختلاف مشاربنا تلاميذك، عفوا يا أستاذى بل تلاميذ تلاميذك، فقد شببنا عن الطوق واسمك شامخ يملأ السمع والبصر.

وما كنا نجسر على أن نخاطبك وجها لوجه، إذ كنا نعتقد أن شهرتك وذيوع صيتك يجعل ذلك عسيرا علينا. لكنك بتواضعك وأبوتك وحبك لنا سعيت لتحيِّى كل صغير وكبير منا. ترفع صغيرنا كى يقف إلى جوارك، وتدنى كبيرنا إلى مجلسك.

أستاذى الجليل: إن كل من تتلمذ على يديك أو عرفك عن قرب أو قرأ لك دون أن يحظى بمعرفتك ليشهد لك بالتجرد والموضوعية واحترام الذات، ويشيد بغزارة علمك وحبك لوطنك وجامعتك وإخلاصك لتلاميذك ولكليتك العريقة، ولقد لمست هذا الإجماع فى الشهادة من الكافة والدليل على صدق قولى أننى أرى الكل اليوم يشاركون لإبداء مشاعرهم نحوك فى حفل تكريمك وهم جد محقين، لأن تكريمك هو تكريم لهذه المؤسسة كلها. ونحن إن كنا نستمد الشرف من انتسابنا لهذه الكلية العريقة ونشعر بالفخر لانتمائنا إلى هذه الجامعة العظيمة، فإن نفوسنا مفعمة دوما بالأمل فى أن يكون ما تناله من تكريم أو تحظى به من ثناء تكريما فى الحقيقة لجامعتنا التى سنظل نفخر بأنها أنجبت عالما له مثل قدرك، وله منزلتك فى النفوس وفى البحث العلمى سواءًا بسواء.

أستاذى الجليل: إن الكلمات مهما سمت فهيهات أن تصل إلى المستوى الذى نصبو أن يكافىء ما نحس به نحوك من مشاعر الحب والامتنان. وليس فى وسعنا سوى أن نبتهل إلى المولى –عز وجل– أن يسبغ عليك يا أستاذنا العزيز ثوب الصحة والعافية وندعوه سبحانه وتعالى أن تظل دوما ذخرا لهذه الكلية ونموذجا يُحْتَذى أمام أبنائها سواء من الأساتذة أم من الطلاب، وأن يظل عطاؤك متزايدا على الدوام وموصولا بما قدمته قبل ذلك على مر السنين.

أساتذتى الأجلاء، وزملائى الكرام، أبنائى وبناتى الطلاب الأعزاء: يحق لنا اليوم أن نشعر بالفخر لأن رئيس جامعتنا وراعيها أ. د. مفيد شهاب قد أبى إلا أن يشرفنا اليوم بنفسه ليشاركنا احتفال حبِّنا لأستاذنا الجليل وفى تكريمنا له، وهو معنى عظيم فى دلالته، ولا نستغرب حدوثه من أستاذ جامعى أصيل وعالم جليل مثل رئيس جامعتنا.

ولقد تخطى أستاذنا أ. د. شوقى ضيف حدود قسمه وحدود كليته وأصبح ملكا لجامعته بل لجامعات مصر كلها، أصبح ملكا فى الحقيقة لدولتنا بأسرها ولأمتنا كلِّها.

ومن هنا أصبح تكريمه واجبا ولزاما على الجميع، فالحقيقة أنه ما من شخص هنا إلا ونال منه حظا من الفضل سواء تتلمذ على يديه أو عرفه عن قرب أو زامله أو قرأ له ونهل من فضل علمه الغزير.

كل تكريم إذن هو حق له وواجب علينا نحوه وأعتقد أن الأمة التى تكرم أصحاب الفضل فيها والعظماء من أبنائها إنما تبرهن بذلك على أنها أمة صحيحة البناء متجددة العطاء.

وفى ختام كلمتى هذه أرجو يا أستاذى الجليل أن تقبل باسم كلية الآداب جامعة القاهرة خالص الحب والتقدير وأصدق مشاعر الامتنان لشخصك العظيم وأخلص الدعوات لك بصحة موفورة وعمر مديد. ولتعلم دوما يا أستاذى الجليل أن ما زال كامنا بالنفس أوفر، وأن ما عجز اللسان عن الإفصاح به أكثر، وأن ما جاش بالقلب واستعصى عن البيان، لم تنطق به بعد الشفتان.

عشت يا أستاذى فخراً لنا، وبارك الله فيك دوما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. محمد حمدى إبراهيم

عميد كلية الآداب

جامعة القاهرة

شوقى ضيف . . العالم الموسوعى

أ.د. أحمد هيكل

وزير الثقافة السابق

الزملاء الأعزاء، أساتذة كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأساتذة كليات الآداب بالجامعات المصرية العزيزة، الزملاء الأعزاء. الإخوة الكرام أعضاء المجمع وممثليه، الإخوة الأحباب حضور هذا الحفل الكريم:

لاشك أن أى إنسان يشرفه أن يسهم فى هذا الحفل حضوراً أو حديثاً أو استماعا، فمحور هذا الحفل رمز جليل من رموز مصر والأمة العربية والإسلامية، رمز مشرف يوشك أن يكون ظاهرة متفردة: الأستاذ الدكتور شوقى ضيف محور هذا الاحتفال وموضوع هذا التكريم، أقول: إنه ظاهرة متفردة على المستوى العلمى، وعلى المستوى الجامعى والأكاديمى، وعلى المستوى المجمعى، وعلى المستوى الثقافى والفكرى، وعلى المستوى الأدبى والإبداعى، وعلى المستوى الخلقى والإنسانى.

ويطول الحديث إذا تحدثنا عن كل مستوى من هذه المستويات، لكنى بكل الصدق واليقين والإعزاز أقول إن الأستاذ الدكتور شوقى ضيف ذلك كله وأكثر منه. عرفته منذ أواخر الأربعينيات وأنا لا أزال طالبا. كنا نقرأ فى مجلة الثقافة ، نتتبع إنجازاته العلمية الأولى فى رسالتى الماجستير والدكتوراه. ويلفت النظر فيه هذه الروح الجادة وهذا الإخلاص للعلم والأدب، مع خلق رفيع لا يكاد يتمثل فى كثيرين من أمثال الدكتور شوقى ضيف.

فى هذه السنوات المبكرة ظهر كتاب فى علم النفس الأدبى للأستاذ المرحوم حامد عبد القادر، وكتب عنه الفتى الأديب الشاب الجامعى شوقى ضيف مقالا نقديا فى مجلة الثقافة، ومن باب المزاحمة من الشباب ومحاولة إثبات الذات ومحاولة المناكفة كما نقول كتبت ردا على الدكتور شوقى ضيف فى مجلة الثقافة أظن سنة ١٩٤٩ أو خمسين على الأكثر، وظننت أن هذا الرجل سيغضب أو يستاء، فإذا هو فى حبه وصفاء نفسه ورحابة صدره وتعامله فى حنو. وكلما التقيت به وجدته الأستاذ والمعلم والأب الروحى صاحب الخلق الرفيع والنفس الرحبة والعطف البالغ.

وأتيح لنا أن نسافر فى بعثة إلى أسبانيا أنا والزميل الدكتور محمود مكى وآخرون، وهناك أعوزتنى بعض المخطوطات وبعض المصادر والمراجع، وكانت نادرة حينذاك فى الخمسينيات، فأشار علىّ صديقى وزميلى الدكتور محمود على مكى بطوق النجاة وقال لى: لن يسعفك إلا الدكتور شوقى ضيف، قلت له: إننى كتبت مقالا أعارضه فيه وأنقد مقالا له فى مجلة الثقافة، فقال: لا عليك جرِّبْ، كتبت رسالة للدكتور شوقى ضيف أرجوه أن يرسل لى بضع صفحات من مخطوطة ما فأرسل إلى المخطوطة كلها مصورة وأشياء أخرى لم أطلبها، وظل على صلته بى يمدنى بما أحتاج دون أن أكون متشرفا بالتلمذة عليه فى كلية الآداب كالدكتور مكى، ولكنها الإنسانية الرفيعة والأبوة العالية والروح الحانية التى غمرنى بها منذ ذلك التاريخ منذ أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، وظلت الصلة أسعد بها وأغترف منها عواطف كريمة ومحبة حميمة وأبوة حانية من يومها وإلى اليوم.

أرى فى شوقى ضيف هذه الإنسانية العالية والأبوة الحانية وهذه الروح التى قلما وجدتها فى آخرين، وأستطيع أن أتحدث عن هذه الروح وهذه الإنسانية ساعات وساعات، لكنى أريد أن أقول كلمات عن شوقى ضيف الظاهرة.

تعودنا فى الجامعة أن نمضى على التخصص الدقيق؛ من يعمل فى حقل النحو قد يكون أديبا لا يبيح له المجتمع الأكاديمى أن يخوض فى الأدب أو فى النقد أو فى أشياء غير النحو، ومن يعمل فى ميدان الأدب قد لا يسمح لنفسه أن يخوض فى غير الأدب وما قد يتصل به من نقد أو تعليق أو مقارنات أو غير ذلك، ومن يعمل فى الدراسات الإسلامية تفسيرا أو حديثا أو علوم قرآن قد لا يسمح لنفسه وقد لا يسمح له زملاؤه أن يخوض فى النقد أو الأدب المقارن أو فى البلاغة وما إلى ذلك. شوقى ضيف حطَّم هذه القاعدة التخصصية التى نلجأ إليها كثيرا فرارا من التعب ونكوصا عن خوض المعارك المتعددة واكتفاءا بشعار التخصص الدقيق. شوقى ضيف حطم قاعدة التخصص الدقيق. فكان أشبه بالفنان الشامل الذى يمثل ويخرج ويؤلف ويرقص باليه ويعزف موسيقى ويرسم فنا تشكيليا. شوقى ضيف– مؤلف فى تاريخ الأدب العربى من الجاهلية إلى العصر الحديث. شوقى ضيف كتب فى النقد ولعله قريب من تاريخ الأدب، لكنه كتب فى البلاغة، ولعل البلاغة قريبة من النقد والأدب، لكنه كتب فى اللغة، وكتب فى النحو ومدارسه، ونقول اللغة والنحو لهما قرابة من الأدب وعلوم العربية، لكنه يكتب فى التفسير وفى علوم القرآن.

وهكذا لا يوجد فرع من فروع اللغة العربية والدراسات الإسلامية إلا وقد اقتحمه شوقى ضيف اقتحام العالم المتخصص فى هذا الفرع أو ذلك. ليس شوقى ضيف عالما موسوعيا بمعنى الأخذ من كل فن بطرف، ولكنه عالم موسوعى متخصص فى كل فرع ومتخصص فى كل الفروع وكاتب على أعلى مستوى فى كل هذه الفروع. وهذه الظاهرة لا علم لى بمثلها، هو مع النحويين نحوى متفرد ومجدد يكتب نظريات فى التجديد، ويكتب فى التفسير، ويحقق ابن مضاء القرطبى، وهو فى تاريخ الأدب يكتب تاريخاً وشخصيات ويكتب فنوناً، ويكتب فى البلاغة، ويكتب فى النقد، ويكتب فى مناهج البحث الأدبى. وهو بين المؤرخين على أعلى مستوى، وهو بين النقاد على أرفع مستوى، وبين اللغويين لغوى على أعظم مستوى، وبين الكاتبين فى علوم القرآن كاتب على أعلى مستوى، وهو محقق من طراز فريد حقق الكثير لا من المخطوطات المشرقية فقط وإنما تجاوزها إلى المخطوطات الأندلسية مثل كتاب المغرب لابن سعيد الأندلسى، وأثار ونحن فى إسبانيا، والدكتور مكى يذكر هذا، حنقا وضيقا من بعض المستشرقين، ولكنهم لم يستطيعوا أن ينتقصوا من علمه شيئا بل أكبروه وأجلوه، لأنه فعل ما لم يفعلوه.

شوقى ضيف ظاهرة مصرية، شوقى ضيف متفرد بالعبقرية، إنه فخر ومجد للجيل الثانى بعد جيل الرواد، الجيل الأول كان طه حسين وأحمد أمين والعبادى والشيخ الخولى، والجيل الثانى يتصدره شوقى ضيف، وفى كثير من مناقبه يتقدم أفراداً من الجيل الأول كهذه الموسوعية التخصصية، وعهدنا بالموسوعية أنها الأخذ من كل فن بطرف – شوقى ضيف موسوعى متخصص فى نفس الوقت وهو ظاهرة فريدة لا أظن أنها تكرر كثيراً، وهو فى رأيى مَعْلَمٌ من معالم مصر والأمة العربية.

وهو ممن تشرف به الأمة العربية والإسلامية، وما من بلد عربى سافرت إليه إلا وجدت فيه تلاميذ من عشاق شوقى ضيف الذين يجلونه ويقبلون يده من قرب أو من بعد، وأنا واحد من هؤلاء الذين يسعدون ويشرفون بتقبيل يده كلما التقيت به، أطال الله عمره وشرف به أمتنا أكثر وأكثر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

أ.د. أحمد هيكل

أمين المعارف العربية

أ. د . كمـال بشـر

أستاذ علم اللغة

وعضو مجمع اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذى ومعلمى الدكتور شوقى ضيف . .السادة الحضور

إنها لفتة طيبة خالصة من كلية الآداب وبخاصة من قسم اللغة العربية بأن يقوم بهذا الوفاء لهذا العملاق، لهذا الهرم الكبير الذى تعتز به الأجيال، وسوف يمتد هذا الإعزاز إلى ما شاء الله. وإنى لأعتب على الدكتور طه وادى أن أخذ هذا الموقف الشعرى الوجدانى، وكنت أفضل أن يكون الموقف موقف بحث ودراسة فيما صنعه ويصنعه هذا العملاق، وكان ذلك يتم بالنظر فى أعماله نظرة علمية أكاديمية، لنحصل أو لنعثر على القيم العلمية الأكاديمية الإنسانية من أعمال هذا الرجل العظيم، ومن ثم أنا لا أعود إلى تاريخ الرجل وأعماله جزئية جزئية، وإنما أقول: إن شوقى ضيف يمثل قيمة، إنه واسطة العقد بين القديم فى أصالته والجديد فى طرافته.

لقد كتب أعماله بفكر وأسلوب يجمع بين الجانبين معا، ويمزج بينهما مزجا عاقلا متوازنا، إن أعماله ترد على القائلين بفكرة الأصالة والمعاصرة، أو بفكرة القديم والجديد وما إلى ذلك.

القيمة الأولى: هى أن شوقى ضيف بأعماله يمحو هذه الدعوة الكاذبة، وهى الكلام على مايسمى بالأصالة والمعاصرة أو القديم والحديث، إنه أخذ من القديم أصالته ومن الحديث طرافته. وأنا أتحدى المتخصين أن يكتبوا فى القديم مثلما كتب، كما أتحدى المحدثين أن يكتبوا فى الحديث كما كتب، إنه واسطة العقد بين أولئك وهؤلاء.

القيمة الثانية: أن أعماله تتسم بالتنسيق الأصيل، أنا أقف من هذا الرجل –والتشبيه

مع الفارق- موقف سيبويه عندما كان يشير إلى أستاذه الخليل بن أحمد وأبى زيد الأنصارى اللذين كان يعتز بأستاذيتهما. وكان يكتفى سيبويه هذا بالإشارة إلى أستاذه الخليل يقول قال: وإذا قال مجرد هذه العبارة فأنت تعلم أن القائل هو الشيخ العظيم الخليل بن أحمد. وهكذا أصنع مع الدكتور شوقى ضيف، كلما جاءتنى مشكلة لغوية أو أدبية أحيل إجابتها لهذا القول، وقال أى قال شوقى ضيف، وكذلك كان سيبويه يشير إلى أبى زيد الأنصارى بقوله: وقال الثقة، فإذا قال فى كتابه وقال الثقة دون ذكر اسمه، تعلم أنه أبو زيد الأنصارى. وهكذا أيضا أنا أقف من أستاذى ومعلمى شوقى ضيف هذا الموقف، فإذا سئلت وعجزت عن الإجابة قلت سلوا الثقة، والثقة هو شوقى ضيف، والقضية فى نظرى ليست قضية تاريخ وإنما قضية قيم.

القيمة الثالثة: فى أعمال شوقى ضيف أنه فجَّر قضية اللغة العربية وتيسير قواعد اللغة العربية، وهى قضية شائكة يخشى الدخول فيها كثير من المتخصصين وغيرهم بدعاوى مختلفة، ولكن الرجل بعمق فكره وإمساكه الواثق بالقديم العاقل وبالحديث الطريف استطاع أن يدخل هذا الميدان وأن يصنع شيئا، وأن يرود لنا هذا الطريق الشائك، وأن يوجهنا إلى كيفية الإصلاح أو التهذيب. ومن بعده سار الناس على نهجه ونحن نسير الآن فى هذا الطريق الشائك، ولكننا وصلنا إلى نتيجة وهى أن قواعد اللغة العربية تحتاج إلى نظر عاقل واع. هذا بالإضافة إلى أن هذا الرجل من أكبر المتخصصين والمتمسكين بأهمية اللغة العربية وفى كونها دستور الهوية العربية الإسلامية.

وأذكر له موقفا سابقا حينما عدت صبيا يافعا من بعثة فى لندن، وقابلته لأول مرة فى قسم اللغة العربية، وعرف أننى لغوى فأهدانى كتابا صغيرا فى اللغة، ولكنه كبير فى قيمته ومازلت أحتفظ به، وقد كان هذا الكتاب رائدا لى ومرشدا فى الدخول إلى مشكلات اللغة العربية وبعض مسائلها، بالطريقة التى أستطيع أن أستوعبها.. وهو كتاب «الرد على النحاة».

هذان الجانبان من جوانب القيم التى أرساها شوقى ضيف:

القيمة الأولى: إنه ليس قديما ولا حديثا لكنه أتى بأعمال قديمة فى صورة حديثة، تبين لغير العارفين أن هناك عقولا راشدة، تستطيع أن تجمع بين هذا وذاك، بحيث تسكت هذه الأصوات العالية، التى تريد أن تجرنا إلى مزالق فكرية أيديولوجية لسنا فى

حاجة إليها، وما أكثر المصطلحات التى تسيىء إلى موقعنا العربى الإسلامى فى هذا الوقت بالذات، مصطلحات كثيرة لا أريد أن أذكرها، ولكن قراءة فاحصة واعية فى أعمال شوقى ضيف ترد على هذه الأصوات العالية، الذين ينادون بها خدمة لأيديولوجيات معينة، أو لهدف معين. وأنا أعلم بعض هذه الأهداف.

القيمة الثانية: كما قلت – هى القيمة القومية العربية، هذا الرجل يمثل القومية العربية فى أجلى صورها ابتداء من كونه أستاذا للقادة العلماء فى البلاد العربية، وإلى أعماله التى كتبها فى خدمة اللغة العربية، وإن كانت بعض أعماله لم تصل أعماقها إلى كثير من الناس إما جهلا وإما عدم معرفة بما يجرى. وفى الواقع الكلام كثير وكثير، ولكننى فى النهاية **أقترح شيئين**:

الاقتراح الأول: أن تعقد ندوة علمية كبيرة –يقوم بها قسم اللغة العربية أو أقسام اللغة العربية ودار العلوم وكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف– لدراسة أعمال هذا الرجل دراسة علمية أكاديمية، لاستخلاص المبادئ والقيم التى انتظمتها هذه الأعمال، وأن يعد لهذه الندوة إعدادا جيدا طيبا وأن يدعى إلى المشاركة فيها أساتذة متخصصون فى كل فرع من فروع المعرفة أو المعارف التى سيطر عليها شوقى ضيف.

الاقتراح الثانى: أن أنعته – إن قبل وإن وافقتم – بأمين المعارف العربية، ولا أقول المعرفة، لاحظوا أننى قلت أمين المعارف العربية، أرجو أن يكون هذا لقبا لشوقى ضيف وأن يقبل أستاذنا هذا اللقب من تلميذ متواضع – إننى عندما أجلس إليه إنما أجلس إلى واحد من أمناء الفكر فيه عبق الأصالة وعبق الشموخ وعبق التواضع، التواضع العجيب الذى يتحلى به شوقى ضيف – من أين أتى به هذا الرجل فى هذا الزمن الردىء، وكيف يتحمل كل هذا فى هذا الزمن الردىء. ولكنه هو الهرم وهو الجبل الذى يمكن أن يصد كل ريح عاتية. شكرا لكم والسلام عليكم.

أ.د. كمال محمد بشر

أستاذ علم اللغة

كلية دار العلوم

وعضو مجمع اللغة العربية

شوقى ضيف وجهوده اللغوية

أ.د. محمـود فهمى حجازى

وكيل كلية آداب القاهرة

سيادة رئيس جامعة القاهرة أ.د. مفيد شهاب، أستاذنا العلامة شوقى ضيف، السادة أعضاء المجمع، السيد أ.د. حسنين ربيع – نائب رئيس الجامعة، السادة العمداء من أحباب وأصدقاء أستاذنا العلامة أ.د. شوقى ضيف.

الزملاء الأساتذة، السادة الضيوف، سيداتى وسادتى:

إنه لشرف عظيم لى أن أتحدث فى هذه الكوكبة من علماء الجامعة والمجمع تكريما لرائد كبير من رواد العمل الجامعى والمجمعى وهو أستاذنا أ.د. شوقى ضيف، إننا إذ نكرمه فإنما نعتز بمجموعة من القيم ينبغى أن نؤصلها فى مجتمعنا. أستاذنا رمز للعطاء الدائم على مدى ستين عاما – مد الله عمره حتى نجد عطاءه ممتداً ودائما. كما أن أ.د. شوقى ضيف ملتزم بالتقدم من أوسع أبوابه وكان له فضل توجيه عدد كبير من الباحثين فى إطار الأدب العربى وعلوم اللغة، فهو يقدم منظومة كاملة من مؤلفاته بدأت برسالته عن الفن ومذاهبه فى الشعر العربى وامتدت لتغطى كل المراحل فى تاريخ الأدب العربى من الجاهلية حتى العصر الحديث، وفيها انتظم مجموعة كبيرة من الكتب حول الأعلام، وفيها كذلك التحقيق العلمى لكتب لم يسبق أن نشرت، وهذه الكتب تعد مثالاً للتحقيق العلمى الناجح. كذلك توجه أستاذنا أ.د. شوقى ضيف نحو النحو العربى ونحو تيسيره توجها أصيلاً، وكان تحقيقه لكتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء القرطبى نقطة مهمة فى تاريخ الجامعات المصرية، وقبل ذلك لم تنشر أعمال علمية محققة فى الجامعات المصرية فى مجال النحو، هذا الكتاب هو الكتاب الأول وفى الوقت نفسه فإن هذا الكتاب أثار مجموعة كبيرة من المشكلات التى تتعلق بتيسير النحو وتبسيطه

للناشئة، وأستاذنا شُغل بهذه القضية فى تجديد النحو، وفى تيسير النحو التعليمى طويلاً، وشُغل بها فى المجمع كثيراً، وكثيراً ما تحدثنا فى لقاءات خاصة حول تقريب النحو لأبنائنا من التلاميذ فى مصر وفى الدول العربية. كذلك فإن عطاء سيادته فى الجامعة يتمثل فى آلاف التلاميذ وفى مئات العلماء الذين تكونوا بإشرافه، وأصبحوا زاداً وذخراً للأمة العربية كلها فى كل أفكارها.

أستاذنا يهتم بالعربية فى تعليمها لأبنائنا وفى مستواها الجامعى وفى إعداد الباحثين فأصبح مثالاً نادراً لهذا الالتزام العلمى فى أوسع معانيه وبأعمق معانيه فى الوقت نفسه.

إن أستاذنا حريص على الجامعة، وقد ظل وفيًّا لها، ظل هنا فى جامعة القاهرة وأفادت منه جامعات عربية منها: «جامعة الكويت»، وقبلها «الجامعة الأردنية» وكان له فيهما دور رائد.

أستاذنا الدكتور شوقى ضيف مجمعى أصيل وعطاؤه فى المجمع عطاء دائم وكتبه الأخيرة نابعة من عمل المجمع، تنهض به وتعرف به وتؤصل القيم التى يحاول المجمع تأصيلها فى لغتنا العربية. إن سيادته نموذج للعطاء الدائم، وسيرته حافله بالعمل العلمى والمجمعى الجاد فى الأدب واللغة، وهو قبل هذا وذلك إنسان على خلق رفيع، وأستاذ نعتز به فى الجامعة وفى مصر وفى الأمة العربية كلها.

أ.د. محمود فهمى حجازى

أستاذ علم اللغة

ووكيل كلية الآداب

جامعة القاهرة

تحية تقدير إلى أستاذنا د. شوقى ضيف

أ.د. محمود على مكى

أستـاذ بقسم اللغة العربيـة

فى تاريخ كل أمة من الأمم أعلام شوامخ تعتز بهم وتعتبرهم علامات مضيئة على طريق تقدمها ونهضتها، ذلك لما تميزوا به من أصالة وإبداع، ولما أسهموا به فى إثراء فكر الأمة ووجدانها.

ومن حق جامعة القاهرة أن تفخر بأنها قدمت لمصر نخبة ممتازة من رواد العلم والفكر والفن الذين قادوا مسيرة هذه الأمة وحركوا كوامنها، وفجروا طاقتها الإبداعية فى كل مجالات الحياة. ومن بين كليات هذه الجامعة العتيدة تحتل كلية الآداب موقع الصادرة، لا باعتبارها أقدم الكليات فحسب، وإنما باعتبارها الأرض الطيبة التى أنبتت النصيب الأكبر من هذه الصفوة من أبناء مصر المبدعين.

واذا كنا نلتقى اليوم لنكرم أستاذنا الجليل الدكتور شوقى ضيف باعتباره حلقة مضيئة فى السلسلة الذهبية لكلية الآداب، تلك التى يتألق فيها طه حسين وأحمد أمين وأمين الخولى وزكى نجيب محمود، فإننا فى الحقيقة نكرم فيه مجموعة من القيم التى نعتز بها والتى غرسها فى كثير من تلاميذه ومريديه على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان.

واذا كان شوقى ضيف – باعتراف الجميع – واحداً من أبرز رواد الدراسات الأدبية فى العصر الحديث، فللحق أقول إنه من أغنى الشخصيات المعاصرة وأغزرها إنتاجا وأشدها أصالة وإبداعا.

ولو لم يكن له إلا موسوعته الضخمة التى أرخ فيها للأدب العربى فى عصوره المختلفة

بدءا من العصر الجاهلى إلى العصر الحديث، لكفته فخرا واعتزازا. ولكنه لم يكتف بالتاريخ للأدب العربى والغوص فى أعماقه واستخراج لآلئه ورصد ظواهره واتجاهاته التجديدية كما فى كتبه عن: الفن ومذاهبه فى الشعر العربى، والفن ومذاهبه فى النثر العربى، والتطور والتجديد فى الشعر الأموى، والشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، والبحث الأدبى: طبيعته ومناهجه وأصوله ومصادره، وإنما مضى يؤرخ لفنون هذا الأدب كما فى كتبه عن النقد، والمقامة، والترجمة الشخصية، وعن فنى الرثاء، والرحلات، ومضى يدرس أبرز رجاله فى مختلف العصور كما فى كتبه عن ابن زيدون، والبارودى، وشوقى، والعقاد.

وكأنما ضاق الأدب العربى بمختلف عصوره وبيئاته وفنونه عن أن يستوعب عبقرية شوقى ضيف، أو أن يستنفد طاقاته الإبداعية، فمضى يؤرخ للبلاغة العربية، والنقد الأدبى، والمدارس النحوية، بل مضى إلى ماهو أكثر من ذلك حين كتب عن (تجديد النحو)، وعن (التيسيرات اللغوية). وحين دخل مجال التحقيق فأرسى فيه تقاليد راسخة، وأخرج فيه أعمالا رائدة مثل كتاب (الردّ على النحاة) لابن مضاء القرطبى. ولم تقف جهود شوقى ضيف عند علوم اللغة والنحو والأدب، ولم يقتصر عطاؤه على هذه المجالات، وإنما تجاوزها الى آفاق أرحب فكتب عن (سورة الرحمن وسور قصار)، وحقق (الدرر فى اختصار المغازى والسير) لابن عبد البر، وشارك فى تحقيق (المغرب فى حلى المغرب) لابن سعيد الأندلسى، و (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الأصفهانى.

ويكفى أن تحصى مؤلفات شوقى ضيف وأن تنظر فى المجالات المتنوعة التى غطتها وفى الطبعات الكثيرة التى صدرت منها لتدرك أنك أمام محيط يصعب اجتيازه وإدراك أعماقه، وبحر من العلم والفضل والأدب لا تدرك شطآنه ولا تحصى جواهره ولآلئه، ونهر يتدفق بالخير والخصب والنماء فى عذوبة ويسر، بحيث لا تستغنى عن مائه ولا تشبع من خيراته.

ويبقى بعد هذا كله وقبل هذا كله، القدوة فى سلوكيات شوقى ضيف، فلقد كان دائما نموذجا راقيا للنقاء والصفاء والعطاء الذى لا يعرف الحدود، والحرص على التقاليد

الجامعية الأصيلة التى ارتفع بها الى أقصى الذرى.

وما أظننى مستطيعا أن أوفيه حقه من الشكر والثناء على ما قدم لوطنه وأمته، وحسبى أن أقول له إنه مدرسة تعلمنا منها الكثير، وإنه منارة من المنارات الشامخة التى تعتز بها جامعة القاهرة، ويعتز بها كل مصرى على أرض هذا الوطن، وأن صحبتنا له فى كتابه (معى) قد أظهرتنا على كثير من جوانب شخصيته الثرية وخصائص أسلوبه الفريد فى الكتابة.

بورك فيك يا أستاذنا الجليل، وبورك فى كل جهد بذلته من أجل أمتك، وبورك فى كل كلمة سطرتها يدك، فكانت شعاعا من الضوء، ينير العقل ويصقل الذوق ويشبع الوجدان.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يمد فى عمرك وأن يبارك لنا فيك، وأن ينفع بك حيثما حللت، وأن يجزيك عنا وعن أمتك خير الجزاء.

أ.د. محمـــود على مكـى

أستاذ الأدب الأندلسى

قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة القاهــرة

شوقى ضيف الإنسان والعالم

د. محمد حسن عبد العزيز

وكيل كلية دار العلوم

للدراسات العليا والبحوث

صلتى بالأستاذ الدكتور شوقى ضيف قديمة، فقد تتلمذت على كتبه فى أول عهدى بالدراسة الجامعية بدار العلوم، وكنت شديد الإعجاب ببحوثه الرصينة فى تاريخ الأدب العربى، ومنهجه المحكم، وبمعرفته الواسعة، وبلغته الدقيقة الواضحة.

وقد كنت آمل آنذاك أن ألتقى به وأستمع إليه ما دامت قد فاتتنى فرصة الدرس عليه. وقد تحقق هذا الأمل حين عينت خبيراً بلجنة الأصول بمجمع اللغة العربية منذ خمسة عشر عاما وعن كثب رأيت شوقى ضيف الإنسان والعالم.

شوقى ضيف الإنسان:

هو الخلق الرفيع فى أبهى صوره يزينه صوت هادئ كأنه الهمس، وابتسامة راضية مرضية كابتسامة الوليد، وراء هذا الصوت وتلك الابتسامة نفس أبية معتزة – ولا تعجب – فى تواضع وعفاف.

وإذا ما دار النقاش وجدت منه المعرفة الواسعة العميقة فيما يعرضه أو يسأل عنه، ويدعم تلك المعرفة بالأدلة القوية والرؤية الموضوعية، أما ذاكرته – حفظه الله – فحدث عنها ولا حرج ولتطمئن بالاً إذا سألت فسوف تجد عنده الجواب الحاضر الموثوق به.

وكان باللجنة عضو حاد المزاج يتحين الفرص للسخرية من النحو العربى (الذى كانت اللجنة مشغولة بتيسيره آنذاك)، وكان يتهم النحو بالعجمة لأنه من صنع سيبويه الفارسى، ولا يجد حرجا فى أن يصيب أعضاء اللجنة بشىء من حدته، فما كاد يزيد شوقى ضيف عن النظر إليه، ولست بمستطيع أن أحدثكم عن تلك النظرة وكيف كانت، ولكنى أحدثكم عن أثرها الساحر، فنظرة ونظرة وإذا الرجل الذى يتحاشاه الناس يتحفظ شيئا فشيئا ثم يسكت إلى أن توفاه الله.

وهكذا كان شوقى ضيف فى لجان المجمع صاحب الخلق اللين والعبارة القاصدة، لا يَغْضب ولا يُغضِب، وأذكر هنا درسا تعلمته:

يوما كتب عنى صحافى كلمة أساء فيها فهم كلام ورد فى رسالتى للماجستير عن لغة الصحافة المعاصرة، فاستشرت أستاذى فى رد أعددته على ما كتب، وبصوته الخفيض وابتسامته الحنون قال: يا محمد هذه معركة يفتعلها هؤلاء فلا تشغل بالك بها، لقد كتب عنى كثيرون وقالوا مادحين أو قادحين، فما زدت عن شكر المادحين والسكوت عن القادحين ومضيت فى طريقى الذى رسمته... إن كثيراً من الكتاب والعلماء شغلوا بما يقال فيهم وضيعوا فى ذلك أعمارا فلم يستفيدوا ولم يفيدوا.

بهذا الأسلوب صنع شوقى ضيف هذا البناء العلمى الشامخ.

ودرس آخر كان شوقى أمين أنشط أعضاء لجنة الأصول وأعرفهم بمسائلها وبمظانها، وكان يمد اللجنة بالموضوعات ويدعمها بالمذكرات بل بالقرارات، وكان شوقى ضيف يعجب بنشاطه الوافر وبنظراته اللغوية النافذة، ولكن كان يقول له علمك يا أستاذ شوقى فى صدرك وفى أضابير المجمع، وكان ينصحه بأن يجمع ما يقوله وما كتبه فى اللغة الأدب، وما أكثره، فى كتاب أو كتب، ولكنه – بكل أسف – لم ينتصح ورحل عنا شوقى أمين وفى صدره من تاريخ مصر وأدبها ولغتها ما يملأ مجلدات، أما علمه المكتوب – على جدته وتنوعه – فما يعرفه إلا القليلون.

ودرس آخر وما أكثر الدروس المستفادة من النفوس الكريمة:

من خلقه الكريم أنه قد يكون له رأى فى مسألة مما كنت أعرضه على لجنة الأصول فلا يكلمنى فيه علناً بل يحدثنى فى الهاتف، ويسألنى فى تلك المسألة وفيما أبديته فيها وكأنه يستفهم، ولكنه فى الحقيقة كان يهدى إلىَّ ما يعرفه فأنتبه إلى الفائدة التى ساقها هذا المساق الجميل الراقى.

جملة القول فى هذا الإنسان المثل أنه شجرة ثابتة الجذور وافرة الفروع ظلها وارف وجناها حلو نافع.

* * *

شوقى ضيف العالم :

ومفتاح شخصيته الكتابة، فقد ولد كاتبا ومضى به العمر لا يعرف غير الكتابة، ومن ثم لا تعجب حين تعرف من سيرته أنه وهو صبى لم ينشغل بما ينشغل به أقرانه من لعب أو لهو، بل شغل بتأليف كتاب عن النحو لخص فيه قواعده التى اسظهرها من شرح الآجرومية.

وقد بارك الله سبحانه وتعالى فى وقته فوضع ما يقرب من خمسين كتابا بين تأليف وتحقيق.

وقد استوفى تلامذته وزملاؤه بعض جوانب هذه الشخصية العلمية فى كتاب (شوقى ضيف سيرة وتحية)، ومن فضول القول والجراءة فيه أن أتحدث عن تلك الجوانب، ولهذا سوف أكتفى بكلمة عن شوقى ضيف العالم المعجمى.

* * *

شوقى ضيف المجمعى :

منذ انتخب شوقى ضيف عضوا بالمجمع سنة ١٩٧٦ وهو يشارك مشاركة فعالة فى كل أعمال المجمع، لا يخلو مؤتمر من مؤتمراته من بحث له، ولا عدد من أعداد مجلته من مقال. وتركز نشاطه فى لجنة الأصول ولجنة الألفاظ والأساليب ولجنة الأدب ومن بحوثه التى ألقاها فى مؤتمر المجمع :

– الفصحى المعاصرة.

– العروبة فى شعر أبى تمام.

– البلاغة عند ابن رشد.

– لغة المسرح بين العامية والفصحى.

– ملاحظات على قياسية الغالب من جموع التكسير.

– الشعر الحر بين التراث الشعرى والحداثة.

ولعلكم ترون المدى الواسع لاهتماماته ناهيك عن معرفته الواسعة بموضوعه ومنهجيته المحكمة فى علاجه وهذا أمر نكتفى فيه بالإشارة.

ومن اهتمامه بقضية المصطلح العلمى وتعريب العلوم والذى يتمثل فى مشاركته الفعالة فى اللجان العلمية، فإن قضية تيسير النحو وتنمية الفصحى المعاصرة بالألفاظ والأساليب قد أخذت بمجامع نفسه.

تيسير النحو:

قدم شوقى ضيف فى العام التالى لانتخابه عضواً بالمجمع ١٩٧٧ مشروعا متكاملا لتيسير النحو للناشئة، وشغلت لجنة الأصول بهذا المشروع جملة وتفصيلا، وفى أثناء ذلك كان شوقى ضيف يعدل فى صورة المشروع وفى بعض جزئياته ويستكمل النظر فى الأسس التى قام عليها وتبلور هذا كله فى كتاب (تجديد النحو) الذى يعد تطبيقا للمشروع بعد تعديله واستكمال أسسه. والكتاب – بغض النظر عما قد يقال عن بعض مسائله أو تبويباته المخالفة لما هو مألوف فى كتب النحو المدرسية – يعد أول محاولة متكاملة لتيسير النحو فى العصر الحديث.

وسوف أكتفى بذكر الأسس التى قامت عليها تلك المحاولة:

١ – إعادة تنسيق أبواب النحو .

٢ – إلغاء الإعرابين التقديرى والمحلى.

٣ – الإعراب لصحة النطق.

٤ – وضع ضوابط وتعريفات دقيقة.

٥ – حذف زوائد كثيرة، وهى شروط معقدة وإعرابات مفترضة.

٦ – إضافات متنوعة ضرورية لصحة النطق وسلامة التصريف.

وليغفر لى أستاذى الجليل ظلمى لمحاولته بعرضها بهذا الإيجاز وسوف أبذل غاية الوسع فى رفع هذا الظلم ببحث مفصل عنها فى قادم الأيام.

وبكل أسف لم يكن أغلب نقاد المحاولة منصفين، فقد احتجوا فى رفضها بمسائل فردية وتعليلات منطقية لا يعسر أمثال لها فى الاعتراض على التقسيمات المألوفة فى كتب النحو المدرسى. وقد غاب أيضا عن بعض نقدته أن مشروع التيسير متوجه إلى النحو للناشئة لا إلى طلاب الجامعات أو الباحثين، وأنه لا يتعرض بالتغيير لأصل من أصول اللغة أو حكم من أحكامها المقررة، وأن الغاية منه هى الغاية من كل نحو يدرس: صحة النطق وسلامة التعبير والفهم.

تنمية الفصحى المعاصرة:

الفصحى المعاصرة بمعجمها الواسع وبأساليبها المتنوعة وبقدرتها على الوفاء بمتطلبات العلوم والفنون نتاج متواصل دءوب لجيل رواد التحديث من المفكرين والعلماء والأدباء والصحافيين، والطهطاوى وجيله على مبارك ود. حسن الرشيدى ود. أحمد ندا والشيخ محمد عبده والبارودى.. ثم لطفى السيد وجيله شوقى ود. مشرفة ود. أحمد عيسى ود. محمد شرف ود. طه حسين والعقاد ونجيب محفوظ.. الخ.

بيد أن بعض اللغويين المتشددين لم يرضه تطور الفصحى فى ألفاظها وأساليبها فأسرعوا يخطئون ويمنعون.. وجعلوا أمرها عسرا بعد يسر وضيقا بعد سعة، ولم يكونوا فى كثير من الأحوال مدركين لوظيفة اللغة فى المجتمعات الحديثة بل لم يكونوا على علم واسع بمصادرها القديمة.

وقد انبرى المجمع لهذه القضية منذ أول عهده وقرر الأخذ بالقياس فى اللغة، وقبول السماع من المحدثين، وتكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها، ودراسة الألفاظ والأساليب المحدثة وإقرار ما تمس إليه الحاجة منها.. الخ.

ومن هذه المبادئ انطلقت بحوث شوقى ضيف فى لجنة الأصول ولجنة الألفاظ والأساليب ، وهذه عناوين بعض بحوثه فى لجنة الأصول:

- النسب إلى المثنى فى المصطلحات العلمية.
- حذف تاء التأنيث فى المؤنث المجازى المصغر.
- تسكين أواخر الأعلام فى الدارج.
- صيغة فعلة وفعلة.
- رد المحذوف من فاء الثلاثى ولامه فى النسب.
- صدارة أدوات الاستفهام.
- لزوم الفعل الثلاثى وتعديته.

وفى البحث الأخير دعا إلى إجازة تعدى الفعل اللازم بصيغته إلى مفعول به منصوب، وإلى إجازة تحول الفعل الثلاثى المتعدى بنفسه إلى متعد بحرف، وتحول الفعل الثلاثى المتعدى بحرف إلى متعد بنفسه كل ذلك إذا دعت إليه حاجة علمية أو بلاغية.

والبحث مدعوم بالشواهد الغزيرة من أفصح الكلام من القرآن والحديث والشعر جاهلية وأموية وعباسية بالإضافة إلى ما ذكره أئمة النحو واللغة، وهكذا كانت دائما بحوثه.

وهذه عناوين بعض بحوثه فى لجنة الألفاظ والأساليب:

– هذا المنزل آيل للسقوط، وفلان آيب من سفره.

– صدفة ومصادفة.

– جمد وتجميد.

– بهت باهت.

– عشوائى عشوائية.

– شغوف.

– توفى ومتوفى.

– حبذا لو رضيت.

– صارحه الرأى..

– أفعال مبينة للمجهول والمعلوم بدلالة واحدة.

وفى البحث الأخير صحح ما شاع في كتب بعض النحاة واللغويين من اقتصار هذه الأفعال على البناء للمجهول، معتمدا على ما ورد فى معجمات اللغة من بنائها للمعلوم بالمعنى نفسه.

وفى كل بحث من هذه البحوث تظهر معرفة شوقى ضيف الواسعة بلغة العرب فى مختلف عصورها، وبالنحو العربى وبأحكامه وضوابطه وأسراره التى غابت عن هؤلاء المتشددين المضيقين، وتتبدى نظرته النافذة إلى الفصحى التى وسعت كتاب الله وعلوم اليونان والفرس والتى واكبت النهضة العربية الحديثة فى علوم العصر وفنونه ومظاهر حضارته.

وفى نهاية كلمتى أقول إن أستاذنا الدكتور شوقى ضيف نموذج فريد لخلق رفيع عز أن يوجد فى هذه الأيام، مد الله فى عمره ونفع به، فهو وأشباهه أمل يعطى للحياة معنى، ولكل طالب قدوة ومثلا.

عميد مؤرخى الأدب العربى

أ.د. محمد أبو الفتوح شريف

عميد كلية التربية بدمياط

أستاذى الجليل عميد مؤرخى الأدب العربى، نجم حفل كلية الآداب وجامعة القاهرة، الأستاذ الدكتور شوقى ضيف نائب رئيس مجمع الخالدين، الأساتذة الأجلاء الموقرين، إخوتى وأخواتى، أيها الأصدقاء: بالأصالة عن نفسى وبالإنابة عن مجلس قسم اللغة العربية وكلية التربية بدمياط وشعب دمياط وجامعة المنصورة، جئت اليوم لأنال شرف المشاركة فى تكريم أستاذ من أكابر أساتذة الأدب العربى على الإطلاق.. اسمحوا لى أيها السادة أن أحييكم تحية تقدير وإجلال، وأن أشكر لصاحبى الدعوة الكريمة أ.د. محمد حمدى إبراهيم عميد الكلية، وأخى أ.د. طه وادى رائد اللجنة الثقافية.

أساتذتى / أيها السادة والسيدات، إن الدقائق المتاحة لى، وجلال المناسبة، وتفوق من تفضلوا بالكلام قبلى يجعل الموقف صعبا، وإن كان أستاذنا ممن تعقد حولهم الندوات والمؤتمرات، وتكتب حول سيرتهم وعلمهم وجهودهم البحوث والرسائل الجامعية والمؤلفات.

ولكننى سوف أقصر الحديث على علاقتى الشخصية والرسمية بأستاذ الأجيال، العالم والأستاذ، الأديب والمؤرخ، اللغوى والمجمعى، الدمياطى، الريفى والإنسان المتواضع أستاذنا الدكتور شوقى ضيف، ذلكم الرجل الذى عرفته عندما قرأته منذ حوالى أربعين عاماً، ولكن صلتى توثقت به حين شرفت بالاقتراب منه منذ عشر سنين أعدها أزهى سنى عمرى، عرفت الأستاذ الدكتور الأديب اللغوى الإنسان فى أثناء فترة تشرفى برئاسة قسم اللغة العربية وعمادة كلية التربية بفرع الجامعة فى دمياط مسقط رأس الأستاذ الجليل.

وقد زخرت السنوات العشرون الأخيرة بظاهرة منتديات الجامعات لتكريم الأعلام الراسخين فى أقاليم نشأتهم الأولى، كدأب جامعةالمنيا مع عميد الأدب العربى طه حسين.

وبالرغم من نبل القيمة وشرف المقصد إلا أننا رأينا فى مجلس كليتنا بدمياط رأيًا – اعتقدناه أكثر إنصافا وعدلا – وهو: لماذا لا نقوم بتكريم الأحياء من أعلامنا النابهين كما نكرم الراحلين المبرزين؟ لم لا يشاركنا هؤلاء الأفذاذ مؤتمرات تكريمهم وفرحة الاحتفاء بهم فنفيد منهم، ونتلقى توجيهاتهم، ونشعرهم بأنهم قد جنوا ثمرة متواضعة لما غرسوا وشيدوا وقدموا طيلة سنوات كفاحهم ؟!

وكانت البداية الموفقة الرائعة، والموافقة الكريمة من الأستاذ الدكتور الكريم أن بدأنا أول مؤتمر لأعلام دمياط فى مارس عام ١٩٨٥ تحت عنوان:

مؤتمر شوقى ضيف الثقافى

وقد كان دعم سيادته وحب الزملاء فى القسم والكلية ومجلس جامعة المنصورة، ومحافظ دمياط وقيادتها وشعبها والمشاركة المخلصة لأخى وصديقى **أ.د. طه وادى** وراء ضمان النجاح الباهر والموفق فى الإعداد للمؤتمر.

وقد جاء مؤتمرنا فى صبيحة السادس عشر من مارس عام ١٩٨٥ ليكون مهرجاناً ثقافيا إعلاميا ناجحا بكل المقاييس مما فاق جميع التوقعات فى الأوساط الجامعية والإعلامية، حدث هذا أيها السادة والسيدات حبًّا وتقديراً وتكريمًا للمحتفى به أستاذنا شوقى ضيف.

وقد شاركت وفود من عشر جامعات مصرية، وثلاثة وفود من السعودية، والأردن، والبحرين، ووفد من جامعة بكين للغات الأجنبية، فضلا عن المشاركة الكريمة لمجمع اللغة العربية، وأحد الوزراء، ومحافظ دمياط، ومحافظ الدقهلية، وأدباء ونقاد وإعلاميون ممثلون لكافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ووكالة الأنباء، ووزارة الثقافة، ومصلحة الاستعلامات إضافة إلى العديد من المراسلين فى الصحف المحلية والقومية والعربية.

وقد بلغ جملة المشاركين من الضيوف إضافة إلى أبناء الجامعة والإقليم أكثر من ٢٥٠ مشاركا، أما المشاركون من الجامعة وشعب دمياط وشبابها فقد ناهزوا الألفين بما فيهم جميع قياداته وكبار شخصياته العلمية والسياسية والإدارية والتشريعية والمحلية.

وقد قدم ونوقش بحلقات البحث فى المؤتمر نحو ثلاثين بحثا فى الأدب والنقد، واللغة والنحو، والدراسات الإسلامية والتربوية، كما تم بث العديد من برامج الإذاعة والتليفزيون مع التغطية الصحفية الشاملة طيلة أيام المؤتمر وقبله وبعده بأكثر من أسبوعين.

ومن الجدير بالذكر أن وفد جامعة بكين قام بتقديم أحد مؤلفات أستاذنا مترجما إلى اللغة الصينية تحية لسيادته يوم تكريمه. وقد صدرت فى نهاية المؤتمر توصيات مفيدة وقرارات هامة دأبت الكلية والجامعة على تنفيذها، فضلا عن القرارات التى أصدرها وتابع تنفيذها على مستوى الإقليم محافظ دمياط حينئذ العالم المتميز الدكتور أحمد جويلى..

وقد أصدرت الكلية كتابا جمع بحوث المؤتمر مطبوعا بعد انعقاده بشهرين. وقد كان مؤتمر شوقى ضيف فاتحة خير، وبشارة تميز، حيث استمرت مؤتمراتنا حول شخصيات فذة من شعب دمياط المعطاء فى فضله وتاريخه، المعطاء فى أبنائه وأعلامه علما وفكرا، فنا وأدبا، صناعة وتقدما. ولعل أعلام دمياط فى تاريخنا القريب لا يخفون على منصف فمنهم – على سبيل المثال – إضافة إلى أستاذنا الجليل: الدكتور على مصطفى مشرفة، والدكتور عبد الحليم منتصر، والدكتور زكى نجيب محمود، والدكتورة عائشة عبد الرحمن، والدكتور عبد الرحمن بدوى، والدكتور محمد حسن الزيات، وحسب الله الكفراوى، والشيخ على الغاياتى، والنحوى الجليل الشيخ الخضرى، والأدباء والفنانون: طاهر أبو فاشا، وفاروق شوشة، وصلاح منتصر، وسعد أردش، وكثير كثير من الأعلام الذين يستحقون التكريم والذين كرمت الكلية بعضهم، ويأتى المؤتمر التاسع لتكريم الدكتور محمد زكى العشماوى بعد أسبوعين تقريبا.

لتسمحوا لى أيها السادة والسيدات أن أقترب من فكر شيخنا الجليل شوقى ضيف وتصانيفه ومؤلفاته وبحوثه وتحقيقاته، تلكم الأعمال التى زادت عن الخمسين، متسمة بالموضوعية والعمق والتحليل، هذا غير جهوده الثرية ومتابعته النشطة داخل مجمع الخالدين فى مجلسه ولجانه ومؤتمره أكثر من عشرين عاما حتى انتخب نائبا للرئيس، وفى الميدان المجمعى نجد شيخنا يقف فارسا متفوقا فى مجالات أصول اللغة وقضاياها حماية لها وحلا لكثير من مشكلاتها.

ومما شغلت به فى دراساتى مشروع أستاذنا للمجمع فى تيسير النحو عام ١٩٧٧، ومشروعه عام ١٩٨١، وتيسير النحو التعليمى عام ١٩٨٦، وتيسيرات التجديد والتيسير للغتنا الجميلة الخالدة: أساليبها وأبنيتها وتراكيبها حيث احتشدتُ لتطبيق كثير مما جاء فى نظريته نحو تيسير المنهج فى الدرس النحوى، وسعيت وثابرت سنوات حتى أصدرت (التركيب النحوى وشواهده القرآنية) فى ثلاثة أجزاء كان شيخنا أحد أبرز الأعلام الذين تلمذت عليهم.

وقد حفل الجزء الثالث وكذلك الجزآن الأول والثانى – كما جاء فى دستور الكتاب بمحاولات جادة نحوت فيها نحو كثير من آراء شيخنا الجليل فناقشتها، وطبقت كثيرا منها فى إطار تيسيرى معنيًّا بالدلالة والسياق والإعراب للتراكيب اللغوية عموما، وللتراكيب القرآنية على وجه الخصوص.

وقد حرصت فى الكتاب على هيكل اللغة كما نطقها فصحاؤها ونزل بها القرآن، وهو النهج الذى ارتضاه إمام النحاة سيبويه وتلاميذه قبل اتساع الفلسفة النحوية وازدياد المماحكات حولها، وقد حاول الكتاب وهو يرنو إلى الجديد الميسر أن يحافظ على الإطار النحوى العام الذى لم يختلف القدماء حوله، لذا حاولت ربط أى جديد يغاير نظرة الأقدمين أو يخالف ما ألفه المحدثون مما حفظوا عن السالفين، أقول: حاولت ربط الجديد برأى لأحد النحاة الموثوق بهم مستندا إلى توجيه مدرسة الكوفة فى بعض المسائل مع إقامة فرصة أكثر للاجتهاد وصولا إلى الهدف الذى سعى إليه الكتاب وارتآه المنهج، مصطحبا فى كثير من القضايا آراء ومقترحات شيخنا الجليل شوقى ضيف، وخصوصا ما أبدعه حول تقسيم الجمل ومحلها الإعرابى.

أستاذى الجليل: أهنئكم بمحبيكم وزملائكم من الرواد وتلاميذكم من العلماء والباحثين ومريديكم من كل حدب وصوب، وأدعو لكم بطول العمر والصحة والسداد.

أساتذتى وزملائى وأصدقائى: أحييكم وأشكر لكم حسن استماعكم وأعتذر عن الإطالة وأدعو لكم جميعا بالتوفيق، ولكلية الآداب بالتقدم والازدهار، ولمصر بالرخاء والأمن والاستقرار.

أ. د. محمد أبو الفتوح شريف

عميد كلية التربية بدمياط

تحية دار المعارف

يقدمها الشاعر : أحمد سويلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كان شهر يناير عام ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثين البداية الحقيقية للمسيرة الفعلية لأستاذنا الكبير شوقى ضيف، فقد نشرت له مجلة الرسالة فى عددها الثامن مقاله الأول حول «الوضوح والغموض» يعلق على ما كتبه أستاذه طه حسين فى المجلة نفسها حول قصيدة «المقبرة البحرية» للشاعر الفرنسى «بول فاليرى» وقد كانت سعادة الطالب الصغير كبيرة وهو يرى اسمه مدوناً فى قائمة كتَّاب مجلة الرسالة مع أساتذته طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام» وغيرهم مما دفعه إلى الانطلاق نحو قلب الساحة فى فروسية عقلية نادرة.

وما بين عام ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثين وألف وتسعمائة وأربعة وتسعين تمر ستون عاماً من العطاء الفكرى مفاجئاً قراءه وتلاميذه فى كل مرحلة بما يؤكد ريادته وشموخ قامته.

ولو كان لأبى العتاهية ليبعث من جديد ليجد نفسه فى مجلس شوقى ضيف بدلاً من مجلس الخليفة المهدى لأنشد قوله القديم الشهير – بعد تغيير كلمة واحدة فى البيت الأول – ليقول:

أتتــــه الريــــادة منقــــادة ... إليــــه تجــــرِّر أذيالهــــا

فلــــم تــــك تصلح إلا لــــه ... ولم يك يصلح إلا لــهـا

ولــو رامهــــا أحــــد غيــره ... لزُلزلــت الأرض زِلزالهَـا

ولو لم تُطِعْه بنـاتُ القلـوبِ ... لمــا قَبِلَ الله أعمالهــــا

وأرى أن الله قد قبل أعمال شوقى ضيف خلال رحلته الطويلة التى حرص فيها على الإضافة الواعية فى كل ما يأخذ ويؤلف، واسمحوا لى أن التقط هذا الجانب الرائد من جوانب عطائه الكثير وهو جانب:

التأصيل النظرى وإرساء أسس مبادئ فنية للأدب العربى شعراً ونثراً:

إنه يؤكد هنا وعيه العميق بتراثه وحاضره معاً، حيث يقسم هذا الجانب إلى مذاهب ثلاثة:

مذهب الصنعة: ويتزعمه زهير بن أبى سلمى وتلاميذه من بعده: بشار، أبو نواس، وأبو العتاهية، حيث يجلس الشاعر على محور الكون من حوله ويدرك كيف يصور الحوادث الماضية لتمر أمامنا وكأننا نشاهدها..

ومن ثم فهو يعبر بالفعل المضارع حتى يجعلنا نتمثل حوادثه الماضية، فهو لا يكتفى بالتفصيل ولا باستعمال العبارات التى تجعل الأشياء كأنها منظورة، بل يضيف «التدبيج» حتى يكتمل الشكل ويستتم الوصف والزينة والزخرفة.

أما **مذهب التصنيع**: فيتزعمه مسلم بن الوليد، حيث يعتمد فى صياغة شعره على اللفظ وقوة البناء والزخرف والنسيج المتين للألوان والأصباغ، وكان أبو تمام أهم شاعر يمثل هذا المذهب.

وأخيراً مذهب التصنع حيث نشأ هذا المذهب نتيجة تعقد الحياة وضعف الدولة العباسية وروح الفكر والفن معاً، حيث تحول الشعر إلى ترسيخ للخواطر وصنع متكلف لعباراته وأساليبه وتزعم هذا المذهب مهيار الديلمى.

وأزعم أن ساحتنا المعاصرة للأسف أصبحت تنتمى إلى هذا المذهب الأخير وأفكاره وأساليبه مما يحمل النقاد والمبدعين الجادين مسئولية إعادة النظر فى هذه الساحة التى تجرف الشعر العربى بعيداً عن هويته وانتمائه الأصيل.

وكما دامت ريادة أ.د. شوقى ضيف وريادة دار المعارف لتحظى بتقدير القارىء العربى من المحيط إلى الخليج وهى تصدر كل عام مؤلفات هذا الرائد العظيم ما بين دراسات قرآنية وموسوعة باقية لتاريخ الأدب العربى والدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية واللغوية والسير والتراجم وفنون الأدب العربى وتحقيق التراث والتى قاربت «الخمسين» كتابا، وبلغت بعض طبعاتها الخامسة عشرة وكان على دار المعارف أن ترحب بالوفاء لهذا الرائد العظيم وأصدرت كتابين عنه الأول «شوقى ضيف رائد النقد والدراسات الأدبية» سنة ١٩٨٨ للدكتور عد العزيز الدسوقى.

والثانى: «شوقى ضيف سيرة وتحية» بإشراف السيد الأستاذ د. طه وادى سنة ١٩٩٢.

كما أصدرت مجلة أكتوبر ملفا خاصاً عنه بإشراف الصديق الأديب: عبد العال الحمامصى.

وأود أن أسجل هنا أستاذية شوقى ضيف وإخلاصه بعطائه الفكرى وإيثاره لهذه الدار العريقة التى يمثل أحد أعمدتها الخالدة، رافضاً أى إغراء مادى يعرض عليه ليل نهار بأضعاف ما يناله من دار المعارف، وهذا يدلنا على فروسيته ونزاهة نفسه وصفاء قلبه وتواضعه الكريم. ولا يفوتنى هنا أن أنوه بشوقى ضيف الإنسان والأب والمعلم، وحسبى أننى التقيت به فى أواخر السبعينيات، وحتى الآن تربطنى به صداقة العقل والوجدان، بل أراه وهو فى عرشه الريادى يسعى بكل تواضع حول القضايا الثقافية التى نعيشها، وقد سعدت بكلمته التى صدر بها أعمالى الشعرية، وكان هدفى من ذلك أن يكون للرائد كلمته فى إبداعنا الجديد، فأكد رحابة صدره وبعد نظرته وإيمانه بالجديد الجيد.

إننى بالأصالة عن نفسى وبالإنابة عن دار المعارف ورئيسها الأستاذ/ رجب البنا أتقدم بالتحية القلبية لأستاذنا الكبير وبالدعاء لله تعالى أن يمنحه مزيداً من العطاء والإضافة، كما أشكر لكلية الآداب هذا الوفاء النادر.

واسمحوا لى أن أتقدم بهدية رمزية من دار المعارف وفاءاً وتقديراً لهذ الرجل الكريم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. أحمد سويلم

مدير النشر - دار المعارف

شوقى ضيف.. الحقيقة والرمز

د. ماهـــر شفيق فريـــد

الأستاذ المساعد

بقسم اللغـــة الانجليزيـــة

لم أجىء لأمدح شوقى ضيف فهو ليس بحاجة إلى شهادة منى أو من غيرى، وقد شهدت له أعماله العلمية الصَّرْحية عبر حياة مباركة الثمرات موصولة العطاء، وهو، على أية حال، كذلك الممدوح الذى قال فيه الشاعر العربى القديم إنه تجاوز قدر المدح حتى كأنه بأحسن ما يثنى عليه يعاب. ولست من أصحاب الدراسات العربية – وإن كانت هذه اللغة همى ومشغلتى حين أفرغ من ضرورات كسب العيش – وإنما أنا دارس مدرس لآداب لغة أجنبية. ولست أتفق مع شوقى ضيف فى كل ما يذهب إليه من آراء بل أنا – بتوجهى الغربى – أخالفه كثيراً فكريا ووجدانيا وذوقيا، ولكن آية الأستاذ الكبير هى أنه يستثير فى قارئه دواعى المناجزة والاختلاف، ويدعوه إلى الجدل الشديد بل العنف الذى لا يراد به سوى وجه الحقيقة وحدها. أتحدث إذن عن شوقى ضيف من منظور دارس للآداب الغربية بعامة والأدب الإنجليزى بخاصة فأطرح سؤالا واحدا: ما الذى يعنيه شوقى ضيف لدارس الآداب الأجنبية؟

عندى أن أول ما يرمز إليه هو اعتدال النظر وسلامة الميزان وقيامه على أسس راسخة من العلم والذوق والدربة، بحيث لا تجمح به الأهواء. لقد برئ شوقى ضيف من دائين مخامرين لا أدرى أيهما شر من صاحبه: داء الاستخذاء الذليل أمام الثقافة الغربية من جهة، وداء الاستعلاء الذميم على هذه الثقافة والانكفاء إلى ماض لا شك فى عظمته ولكن لا شك أيضا فى أنه لم يعد يفى بكل ما جاء به عصرنا من جديد المعطيات من جهة أخرى. شوقى ضيف يمثل الثقافة العربية الناضجة حين تقف شامخة واثقة بذاتها، لا تعشى منها العينان إزاء أنوار حضارة غربية، ولا تنبهر بأضواء الماضى الذى يضفى عليه البعد الزمنى حرمة بل قداسة. لقد جاوزنا معه وبه مرحلة الانبهار بآراء المستشرقين، كما جاوزنا مرحلة الوقوف الجامد عند مقولات الأقدمين.

قرأ شوقى ضيف هذا كله وتمثَّله وأعمل فيه عقله الناقد ثم خرج بمركَّبه الخاص وهو مركب مصرى، عربى، إنسانى. هذا درسه الأول، وربما كان درسا خلقيا بقدر ما هو علمى.

وشوقى ضيف – فى زعمى – أعظم مؤرخ لتاريخ الأدب العربى فى عصرنا، وذلك فى تلك السلسلة الجليلة من المؤلفات: العصر الجاهلى، العصر الإسلامى، العصر العباسى الأول، العصر العباسى الثانى، عصر الدول والإمارات فى الجزيرة العربية والعراق وإيران، وفى مصر والشام، وفى الأندلس، وفى ليبيا وتونس وصقلية. إزاء هذا العمل الجليل تتضاءل كل تواريخ الأدب السابقة فى عصرنا، بدءا بجرجى زيدان، وانتهاءاً بأحمد حسن الزيات، ومرورا بأحمد الإسكندرى. وكتاب برو كلمان بالقياس إليه لا يزيد إلا قليلاً عن مجموعة من الفهارس المملة، ضرورية ولكنها مملة. ويلحق بهذه السلسلة ثنائيته الخطيرة عن الفن ومذاهبه فى الشعر العربى، والفن ومذاهبه فى النثر العربى، ففى هذه الكتب من الإحاطة الموسوعية، وشمول النظرة، والإلمام العميق بالمهاد الاجتماعى والفكرى والسياسى للأدب، والنظرة الحضارية المتكاملة، واكتمال أدوات الناقد الأدبى، واتساق المنهج وترتيب نتائجه على مقدماته ما يجعل منها آخر عمل يمكننا الاستغناء عنه فى بابه. لقد رسم شوقى ضيف لنا – نحن دارسى الآداب الأجنبية – خريطة دقيقة لتطور الأدب العربى، بكل تضاريسها ومرتفعاتها ومنخفضاتها، وبذلك يمكننا من رؤية الأمور فى منظورها التاريخى الصحيح.

وكما اتسع شوقى ضيف أفقيا تعمق رأسيا. فهناك دراساته فى جوانب بعينها من التراث كالتطور والتجديد فى الشعر الأموى، والشعر والغناء فى المدينة ومكة لعصر بنى أمية، والشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، والبطولة فى الشعر العربى، والفكاهة فى مصر.

وهناك فنون الأدب العربى التى قصر عليها كتباً مستقلة مثل الرثاء، والمقامة، والنقد، والترجمة الشخصية، والرحلات، والأدباء الذين أفردهم بالدراسة كابن زيدون، والبارودى، وشوقى، والعقاد، وأعماله فى الدراسات القرآنية، والنحو واللغة، وتحقيق التراث، وتلك السيرة الذاتية الجميلة التى نشرتها له سلسلة (اقرأ) فى جزئين تحت عنوان (معى).

ثم هناك كتابه الجزيل الفائدة (البحث الأدبى : طبيعته . مناهجه . أصوله . مصادره) وهو عمل عميم النفع لطلبة الدراسات العليا لا فى أقسام اللغة العربية وآدابها وحدها وإنما فى كافة الأقسام، حتى العلمى منها . وأشهد أن شوقى ضيف فى هذا الكتاب وغيره قد نمَّ عن معرفة وثيقة بالآداب الأجنبية ومناهج النقد الغربى، فإن فيه صفحات نافذة عن هذه الأمور بدءا بأفلاطون وأرسطو، وانتهاءًا بإليوت ورتشاردز، ومروراً بسانت بيف وتين وبرونتير وغيرهم . وهذه الثقافة العريضة المنفتحة على فكر الآخرين هى التى صانته من الإسراف فى المحافظة ووقته شر الجمود . لم يكن شوقى ضيف – فى تعامله مع الظواهر الأدبية – قطعيا دوجماطيقيا منحصرا فى مذهب بعينه . إن هذا المغروس، حتى النخاع، فى الثقافة الكلاسية العربية قد وسعه – بما أوتى من شمولية الذوق، ورحابة النظرة، وأريحية النفس – أن يكتب مقاله الماجد البصير عن صلاح عبد الصبور، وأن يقدم الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر مرموق من شعراء التجديد هو أحمد سويلم .

لست أعرف شوقى ضيف شخصيًا ولا يعرفنى . والمرة الوحيدة التى التقينا فيها – ولم تدم غير دقائق – لم تكن بالمناسبة السعيدة . كنت أجلس فى حجرة أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية فى هذه الكلية أنتظر أستاذًا بالقسم ضرب لى موعدا هناك .

ودخل الدكتور شوقى ضيف الغرفة– وكان فيما يبدو، يستخدمها فى ذلك الوقت من الأصيل فى التدريس لفصل صغير من طلبة الدراسات العليا– وحين رآنى جالسا وقال لى ماذا تصنع هنا؟ وأجبته بكل ما ينبغى من أدب، وإن تألمت، فى دخيلتى، كما هو طبيعى، من هذا المدخل الجافى . لكنى لم أحملها له، فإن استاذا عظيما مثله علمنى وعلم الآلاف غيرى لا تذهب بفضله خشونة عابرة، ولعلى قد صنعت مثل ذلك مع آخرين مرة أو مرات فى حياتى وأنا لا أدرى . شوقى ضيف – ولأتوخ الإيجاز – يمثل الدراسات العربية فى قمة نضجها وقد استوت على سوقها قوية عزيزة كريمة، وإن تكن مياه كثيرة قد جرت تحت الجسر نظرية وتطبيقًا منذ بدأ الكتابة بمجلة (الرسالة) وهو طالب بالفرقة الثالثة فى هذه الكلية . إنه من القلائل الذين كرسوا حياتهم للعلم وخدمة هذه اللغة الكريمة والتمكن منها، بحيث كان خادمها وسيدها فى آن واحد . وهو فى غزارة إنتاجه وحرصه على التجديد ويقظة ضميره العلمى مثل أعلى، يحسن أبناء هذا الجيل – المتعجل قطف الثمرة قبل استوائها – صنعا، بأن يتعلموا منه .

ويسعدنا أن نرى إقرارا بفضله فى مثل كتاب الدكتور عبد العزيز الدسوقى المسمى (شوقى ضيف رائد النقد والدراسة الأدبية)، وكتاب (شوقى ضيف : سيرة وتحية) بإشراف وتقديم الدكتور طه وادى. شوقى ضيف – عندى – رجل من طبقة محمد مندور، وعبد القادر القط، وشكرى عياد، وصقر خفاجة، وزكى نجيب محمود، وعبد الرحمن بدوى، وتوفيق الطويل، ولويس عوض، ورشاد رشدى، ومجدى وهبة، وحسين مؤنس، ومصطفى سويف. وإذا ذكرت هؤلاء الرجال فقد ذكرت – فى تقديرى – بعضا من أهم القمم الفكرية التى بلغها الفكر المصرى، بل العربى فى هذا القرن وذلك فى الجيل الذى أعقب جيل طه حسين العظيم، والعقاد الأكثر عظمة.

لك الإجلال سيدى، ولك المثوبة بما قدمت من علم نفعت به الناس، وأنرت العقول، وصقلت الأذواق. ولنا حق الاختلاف معك فى هذه النقطة أو تلك بل فى هذه المنطقة بأكملها، أو تلك من مناطق الدرس، فإنما تصلح حياة العلم – بل حياة الناس – بهذا الاختلاف المثمر الخصب.

د. ماهـــر فريد شفيق

قسـم اللغـــة الإنجليزيـــة

كلية آداب القاهرة

فى تكريم الأستاذ شوقى ضيف
رئيس المجمع اللغوى

أ . د. عبد الله الطيب

أهدى قـوافى من شـعـرى بتـهنئـة ... لشـوقى ضـيف بإجـلالٍ وتوقـيـرِ

بل حقٌّ مـجـمـعنا أنى أهنئـه ... به رئيـسـا وقلبى جـدٌّ مـحـبـور

قُـدْ مـجـمعَ العـرب أسـتـاذًا بلا شـبـهٍ ... من العظام أُولى الفـضـل المشـاهيـر

وإذْ أهـنـئـه أدرى بـأنـى قـد ... هنأتُ أسـتـاذ أجـيـال الجـمـاهيـر

جـاءوه من كل أقطار العـروبة لم ... يلفـوه يألو ولا يُرمى بتـقـصـيـر

تواضـعًـا واهتـمـامـا بالشـبـاب وعـر ... فـانًا بما فـيـه من مـجـدٍ وتحـرير

مـواظبًـا مطمـئنَ النفس مـجـتـهـدا ... مـرابطا فى جـهـادٍ ثم مـبـرور

مـشـاركـا فى علوم الضـاد أجـمـعـهـا ... درسًـا دقـيـقـا بتـوثيقٍ وتيـسـيـر

مـحللا لأسـاليب مـحـقق مـخـ ... طوط مـعلم مـخـتـار ومـأثور

وناقـدًا قـد عـهـدنا فى براعـتـه ... حسنَ النقـاش بعطفٍ لا بتـحـقـيـر

مـصـاحـبـاً أدباءَ العـصـر حـجـةَ ذى ... ذوق أفـاد بتـقـديم وتأخـيـر

مـؤلفـا ومـبـينًا فى مـحـاضـرةٍ ... عـمـيـقـةٍ ليس فـيـهـا هذرُ تقـعـير

مـهـذبًا فطنا حلوا مـعـاشـرةً ... من الرجـال لطيفٌ غـيـر مـغـرور

عـالمـاً ودودًا ذا مـجـاملةٍ ... للوافـدين بلا أينٍ وتقْـتـيـرِ

وقـد وجـدنا لديه الشـاطبى مع الدانى ... وحـزبٍ من القـراء منصـور

وعـــارفـــا بالمعـــانى والبـــيـــان مـــعـــا ... وفـــتنة ابن هشـــام بابن عـــصـــفـــور

وجـــيَّـــدَ الخطِ حـــتى إن رقـــعـــتَـــه ... يكاد يشـــرقُ منهـــا نورُ مـــسطور

فنســـأل الله تذليلَ الصـــعـــابِ له ... ويمنَ مـــرضـــاه ذى أمـــرٍ ومـــأمـــور

وأنُ يمدَّ لـه عـــــمـــــرٌ يحف بـه ... فـــؤادَ كل قـــرير العين مـــســـرور

ثم الصـــلاةُ لكيـــمـــا يُســـتـــجـــاب لنا ... هذا الدعـــاءُ بتـــحـــمـــيـــدٍ وتكبـــيـــر

على النـبى وآلٍ والصـــــحـــــاب ... وتسليمٍ عليـهم بمّدٍ غـيـرِ مـحـسـور

د. عبد الله الطيب

أستاذ الأدب العربى

جامعة الخرطوم

جمهورية السودان

نبضــة وفــاء

عبد المنعم عوّاد يوسف

غـــوّاصُ درٍّ ســـعى من أجل غـــاليـــهِ
فـــعـــاد فى كـــفِّـــه تّضْـــوَى لآليـــه
فى بحـــرِ آدابنا قـــد غـــاصَ مكتـــشـــفًـــا
أســـمى الكنوزِ، فـــلا جـــهـــدٌ يُجـــاريه
خـــمـــســـونَ سِـــفـــرًا بهـــا أثْرىّ ثقـــافـــتَنا
بكلِّ راقٍ نـفـــيـسٍ من مـــجـــاليـــه
فـــهل بميـــدانه صِنْوٌ يقـــاربُه
فـيـمـا إليـه قـد امـتـدَّتْ مـساعـيـه
وكلُّ جـــهـــدٍ له يَعْـــيىّ به نـفـــرٌ
من الثـــقـــات، ولا تُحـــصى نواحـــيـــه
مـــا أســـعـــدَ الضـــادَ إذ ألفتْ به حـــصنًا
يصـــدُّ عنهـــا أذىً عـــادٍ ويُرديه
حـــتى أقـــام لهـــا صـــرحًـــا يكافـــئـــهـــا
ومـــا يـزال بماضى الـعـــزم يُعليـــه
المجـــمـــعىُّ الذى لاحتْ فـــرائـدُه
كـــمـــا تلوحُ عـــقـــودُ الدر فى تيـــه
والألمعىُّ الذى شـــفـــتْ خـــواطره
عن كل غضٍ رشـــيقٍ من مـــعـــانيـــه

هـو الأديـبُ الـذى ســـــاغـتْ بلاغـــــتُـــــه

والعـــالـمُ الـفـــذُّ لا تُحـــصَى مـــرامِـــيـــه

* * *

كـم يـفـــخـــرُ المرء أن قـــد كـــان رائده

هذا النجـيـبُ ويُسـقى من مـســاقـيـه

أســـتـــاذنا كـــان، لـم يـبـــخل بضـــافـيـــة

مـن الجـــهـــودِ لجـــيـلٍ راح يـبـنـيـــه

أهـدى لـنـا العـلـمَ فـى نـصحٍ وتضـــحـــيـــةٍ

فـلـيس مـن جـــاحـــدٍ فـــيـنـا أيـاديـه

مـن نـبـــعـــه الـثـــرِّ روى الـنـفَس ظـامـــئـنا

ولـم يـزل نـاهـلاً مـن عـــذب مـــا فـــيـــه

والمـوردُ الـعـــذبُ كـم تحـلـو مـــشـــاربُـه

ويســـتـطيـبُ شـــذاه الحـلـوُ حـــامـــيـــه

أمـحـضـتـه الحـمـد، لكن لست مُـوفـيـه

حـقَّ الجـــزاء، فـــلا شـكـرٌ يـكـافـــيـــه

لـكـن أقـــولُ بـصـــدقٍ خـــالـص قـــولا

صـــوتُ الـوفـــاء عـلـى الإنســـان يـمـلـيـــه

إن كـــان شـــوقى أمـيَـــر الشـعـــراء يـبـدعـه

فـــذاك شـــوقى إمـــام الـنـثـــر يُـنـشـــيـــه

والله أســـألُ أن يـبـــقـــيـــه مـــؤتـلـقًـــا

حـــتى يـتـــمَم صـــرحًـــا عـــاش يُـعـلـيـــه

الشاعر / عبد المنعم عواد يوسف

من سواه أحق بالتكريم

د/ سعد ظلام

عميد كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر

من سواه أحقُّ بالتكريم؟ ... من أديبٍ.. وناقدٍ .. وعليمِ

كرَّم الحرفَ فى منابته الشم ... فأرسى قواعدَ التكريم

كرموه أبًا لجيلٍ عظيم ... قد تلقى على إمامٍ عظيم

كرموه مجاهدًا عبقريًا ... ردَ الفكرَ بالقويم – القويم

كرموا فيه مهرجان القضايا ... كيف راضتْ لمنهجٍ مستقيم

كرموا فيه كل رأى جديدٍ ... يتجلىَّ من خلفِ رأى قديم

كرموه كما تشاءُ المثانى ... تتصدى لكل فكرٍ عقيم

كرموا فيه كل جهدٍ وصبر ... واطلاع .. وحيدة .. ورسيم

كرموا عمرَه المديد شموعًا ... تتفانى من أجل نبضٍ رخيم

* * *

إيه «شوقى» ونحن ضيفُك دومًا ... فى سلافٍ من اللباب الصميم

وقراك الممدودُ للضيفِ أشهى ... من طيوبٍ .. ومن شفيف الرنيم

جذوةٌ من شريفِ أزهرنا الضخم ... ووشىٌ من العقولِ النجوم

أنتَ ما أنت؟ نهضةٌ.. وانطلاقٌ ... واضافاتٌ سائغاتُ الطعوم

نضرتَ وجهَ عصرنا.. وأضأتَ ... كل روح سمحا .. وكل أديم

فى محاريبها صلاةُ كمانٍ ... مشرقِ اللحن فوقَ متن السديم

يصدقُ الحرفُ حين ينتهجُ الصدقَ ... فيثرى الحياةَ بالتنغيم

وهو أثرى إذا تولاه صدوقٌ ... كعناقِ الحميم صدرَ الحميم

أنت أثريتَ بالمعارف عصرًا ... وجعلتَ التقويم للتقويم

أنت وجهتَ للفنون ولآ ... دابِ والبحث .. بالعطاءِ الكريم

فسلوا أىَّ باحثٍ .. أو أديب ... كيف رواه من قطافِ الكروم

فهو الفجرُ فى زمازمه البيضِ ... وسُقيا ندىمةٍ .. ونديم

ومواقيتُ للحجيج اقتفوها ... التزامًا مثل التزام «الحطيم»

واحتشادٌ كأنه كعبةُ الفكر ... يؤدى لها طوافُ القدوم

وهو الخلقُ فى تواضعه الجمِّ ... ودوحٌ ممؤسُق التنغيم

ما ترى الشمعةَ المضيئة تذوى ... لتضىء الظلام بالتهويم

ما ترى العينَ يسهرُ السهدُ فيها ... ويراعًا مُضىَّ التكليم

ما ترى العودَ يستحمُ بعطرٍ ... ليُجلى أزاهرى وكرومى

فى شمول رَاعى المسيرة الذكىِّ ... وأناة .. خضيلة وعزيم

هذه عدة الأديب.. وهذى ... إِى .. وربى بلاغةُ التقديمِ

* * *

إِيه «شوقى» وأين منا جهودٌ ... أَطلعتنا على تراثٍ عظيم

عرضَته عرضَ السخى.. فعشنا ... فى تضاعيفه كعيشِ النعيم

فرأينا آباءنا فى سماءٍ ... كنجوم مضوآتِ التخوم

وشربنا هذا العصيَر، فهمنا ... بأفاويق من سناك العميم

من شطوط «الضليل» تسبحُ حتى ... «شاعر العصر» والأميرِ الزعيم

ماهرُ الغوصِ فى المحارِ وفى اللؤلؤ ... والتبرِ فى كنوز العلوم

ظافرٌ بالبديع من مهجِ الفن ... ومن غالى دره المنظوم

فى اصطبارٍ لكل معنًى شموسٍ ... ووفاءٍ لكل معنى يتيم

ثم كان الحصادُ خمسين سِفرًا ... هى فينا .. وأنت كالتسنيم

ومرايا نرى عليها عهودًا ... وثمارَ الإبداع والترنيم

وتواريخَ للمواهبِ صُعدا ... وهبوطًا مجنحاتِ الرسوم

فدراساتك الفصاح جسورٌ ... لعصورٍ من النبوغ القويم

قد تبدتْ كما تبدتْ شموسٌ ... وأضاءتْ مثلَ الصباحِ الوسيم

* * *

لا تلمنى إذْ أبثُّك شيخى ... بالذى جاشَ فى صميم صميمى

أىُّ هذا الذى وصلنا إليه ... من جديدٍ مراهقٍ مزعوم؟

كجديدٍ من المنايا .. زَخْرفُوه ... بالجراثيم والقضا المحتوم

أدبٌ عاجزُ الرؤى مأزومٌ ... فهو يهذى كلوثة المحموم

مستترابُ الإيقاع مضطربُ اللحن ... غريبٌ على الفؤاد السليم

لغةٌ مرة، ولحنٌ كئيبٌ ... فى خيالٍ مراوغٍ .. وسقيم

يتسجى بليل موتٍ بليد ... وركامٍ من الضبابِ البهيم

عمَّرك اللهُ كيف كان التحدِّى ... والتعدِّى وهوةُ التحطيم

كيف كانتْ تفاهةُ الترميم ... كيف كانتْ جنايةُ التكميم؟

كيف كانتْ سفاهةُ التعتيم ... كيف كانتْ ضلالةُ التعقيم؟

قد ترفعتَ أن ترى فيه شيئًا ... فتوقفتَ عندَ سفحِ الهموم

إنها محنةُ المروق .. وهذى ... ثورةُ الجهل والجنوحِ الأثيم

لا شعورى ولا أحاسيسَ نفسى ... لا .. ولا مزهرى ولا تنغيمى

لا .. ولا لهـــجـــةُ الأعـــارب فـــيـــه فى وضـوح .. ومـقـصـدٍ مـسـتـقـيم
أين شـــعـــرى أنا؟ وأين شـــعُـــورى؟ أين حـــسِّى مـــجلجـــلاً وهزيمى
أين نبـــضى ؟ عليـــه توقـــيعُ ذاتى وعـليـــــه توهجى وغـــيـــــومى
ورفـــــيفُ الغناء يفـــــهق باللحن ووقعُ مـــــثـــــابرٍ منغـــــوم
كـــان مـــا أشـــتكيـــه بعضَ همـــومى جنَّبَ اللهُ من أحـبُّ هـمـــــــومى

* * *

يـا إمـــــامَ المجـــــددين القُـــــدامى وقـــــديم المجـــــددين النـجـــــوم
من ســـــواقى علومكم تعليـــــمى وأغـــــــانى تكريمكم تكريمى
مـن ســـــــــواكم أحقُّ بالتكريمِ مـن أديبٍ وناقـــــــــدٍ وعـليـم

الشاعر أ.د. سعد ظلام

عميد كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر الشريف

شوقي ضيف ... جناحا المجد

د. صلاح عيد

أستاذ ووكيل كلية التربية بورسعيد

بحمدِ الله تجمعُنا السعاده ... وكلٌ بالغٌ منها مُراده

ولكن الطموحَ بلا حدودٍ ... فلا ننفك فى طلبِ الزياده

أراها كلها أدبا وعلما ... وفى هذيْنِ للأمم السياده

جناحا المجد، إن قويا وطالا ... فقد ألقى الزمانُ لنا قِياده

حيثُ الفكرُ لذةُ كل عقلٍ ... وحيثُ مكارم الأخلاقِ عاده

ونحن الآن فى أعلى مكانٍ ... له فى مصرَ والشرقِ الرياده

تلقينا على نُجبٍ كرام ... به أغلى الدروس المستفاده

تألقَ فيه شوقى ضيف نجمًا ... يُواصل فى أعاليه اتقاده

نحيطُ به تلاميذًا وأهلا ... ترى فينا وما نعطى جهاده

نفاخرُ أننا عنه أخذنا ... كمن نال الوِسامَ أو القلاده

وتذهبُ كتبُه فى كل صوبٍ ... وقد جسَّدْن فى الأدبِ اجتهاده

ترى التاريخَ عصرًا بعد عصرٍ ... يُوشِّى الشعَر والنثَر امتداده

يعودُ النصُّ مخضرًّا نضيرًا ... إذا بجذوره أجرى مداده

يصوره من التاريخ جزءًا ... ويجعل ذا على هذا شهاده

وحتى فى البلاغةِ أو أخيها ... ترى التاريخَ عندهما عتاده

ويصـــــدر ها هنا وهناك حُكمًـــــا يقـــــيم المنطقَ الراقى عـــــمـــــاده

كـــبـــيـــرٌ شـــامخٌ فى كل شئ كـــمـــا العظمـــاءُ روادًا وقـــاده

وإن أخـــــذ الريادةَ عن كـــبـــــارٍ فـــبـــالأسلوب لا تُخطى انفـــراده

نحـــيِّى اليـــومَ عِلمًـــا ثم خلقًـــا وإخـــلاصًـــا كـــإخـــلاصِ العـــبـــاده

وفـــيـــضًـــا مـــثلَ نهـــرِ النيل منه وجـــــدًا فـــيـــــه أدى للإجـــــاده

وأخـــــلاقًـــا علت وحلت وجلت وجـــمَّلهـــا التـــواضعُ والزهاده

نُشكِّلُ باقـــــةً تـهـــــدى لراعى خـــمـــيلتـــه وســـاقـــيـــه عـــهـــاده

فـــعـــاش بصـــحـــةٍ يَعطى ويَعطى وتجـــمـــعنا وإياه الســـعـــاده

الشاعر : صلاح عيد

أستاذ الأدب العربى

وكيل كلية التربية ببورسعيد

شوقى ضيف .. معزوفة حبٍّ وطنية

شعر د. عبد الفتاح الشطى

يارايةَ حبٍ وطنيه

لك من قلبى ألفُ تحيه

بسموقِ الأهرام، ونبضِ النيل الخافِق بالإيمان وبالحريه

يا رايةَ حب عربيه

تحفرُ فى التاريخ جذوراً عبقيه

تستصفى أغلى ما رنمه الإنسانُ العربىُّ وفجَّره للبشريه

أنواراً ، أنهاراً قدسيه

أنغاماً خالدة، وترانيم أبيه

يا واحةَ حبٍ مصريه

تمنحُ ، تدفئ ، وتظلُّ بمحرابك أبناءَ العربيه

يا مانحَ كل الألقابِ العلميه

دونك كل الأسماءِ، وكل الألقاب

فـــــلأنـت بـصـــــدرى الخـــــافـق،

فى قـلـبِ جـــــمـــــاهـيـــــرك جـــــوهـرةٌ إيمانيـــــه

عَلَمٌ للموسوعيين، وللموسوعيه...

دققاتٌ من تاريخ، من علم، ومضات قرآنيه

إشراقاتُ ملائكةِ الرحمن تزفُّ إليك من اللهِ تحيةً عبقيه..

أهواك، فأحتضن القرآن، وعلمَ بلادى ودواوين العربيه

أهـــتـــفُ بـــأبـــى الـــطـــيـــب، بـــأبـــى تمـــام

بالعـــربى الظافـــرِ فى فـــتح «عـــمـــوريه»...

يا شوقى ضيف الرائد:

كيف نُحييك، وأنتَ على صدرِ التاريخ تحيه

ميلادٌ يتجددُ للعربيه

للشادين، وللنائين لكلِ البشريه

لـسـنـا نُـســـــمِّـــــيك إجـــــلالاً وتـكـرمـــــةً

وقـــــــدرُك المعـــــــتـلـى عـنـد ذاك يـغـنـيـنـا

يا شوقى ضيف الرائد:

كيف نحييك، وأنت على صدر التاريخ تحيه عبقيه...

أهواك، فأهوى مصَر، وأعشق أمتنا العربية،

إسلاميَّه

ومسيحيه،

إنسانيـــه....

وأنادى قِممَ بلادى الفكريه:

سامى البارودى، هيكل، طه، حافظ، صبرى، شكرى، والعقاد، وموسى، والتيموريه

وكفاحًا فوقَ ثرى بلدى الطاهر

سَطَّره الماضون أضاءوا قافلةَ الحريه

وأناجى شوقى الشاعَر فى سبحاتٍ عُلويه:

وطـنـى، لـو أنـى أُشـــــــغـل عـنـك بـخـلـدٍ

مـــــــا آثـرت سِـــــــوى الحـــــــريـه

أن تبقى رايتنا الطاهرة ترفرف مصريه

عربيــه

إسلاميـه

إنسانيــه

لا للقهـرِ، ولا للجـيْرِ، ولا للأحـقـاد الشـيطانيــه

ونـعـم لـلـطـفـل يـرنم بـالـقـــــــــرآن

يـــطـــالـــعُ آيـــاتِ الله الأبـــديـــه

ويغنى

«لك يا مـــصـــر سَـــلامًـــا، وســـلامًـــا للديمقـــراطيـــه»

«وطـنـى لـو أنـى أُشـــــــغلُ عـنـك بـخـلـدٍ

مـــــا آثرتُ ســـــوى الحـــــريـه»

فإليـــك تحـيـــاتَ الأجـيـــالِ، وإجـــلالَ بـــلادى

للرائـد، للعـالـم،

للـورَعِ، وللموسـوعيه

«وإليـك أزاهيـــرُ الماضى، والحـــاضـــرْ

يلتـــقـــيـــان على صـــدرِ وسعَ الإنســـانيـــه

وأنا أهتُف فـيك بأبيـاتِ أمـيـر الشـعـراء

وأهدى ســيـرتكم لشـبـابِ العـربيـة:

كـــــأن الله إذ قـــــسم المـعـــــالى

لأهـل الـواجـبِ ادخـــــرَ الـكـمـــــالا

تـرى جِـــــدا، ولـستَ ترى عـلـيـــــهم

ولـوعًـــا بالصـــغـــائرِ واشـــتـــغـــالا

وليـــســـوا أرغـــدَ الأحـــيـــاء عـــيـــشـــا

ولـكـن: أنـعـمُ الأحـــــــــيـــــــــاءِ بـالا

إذا فـــعـلوا فـــخـــيـــرُ النـاس فـــعـــلاً

وإن قـــالوا فـــأحـــسـنهُم مـــقـــالا

وإن ســـــــألـتـــــــهـم الأوطـانَ أعـطـوا

دمًـــــا حـــــــرًا، وأبـنـاءً ومـــــــالا

هذا شوقى ضيف الرائد يشمخُ فوق الألقابِ

قد خط التاريخُ بصفحاتِ النور اسمك

فى قاموس الأبديه

شوقى ضيف الأعظم

أُهـدى ســيرته

عِطـــرًا

لشباب بلادى

وَردًا

لشيوخ بلادى

نبراسًا، وتحيـَّه

عبقيَّه.....

د. عبد الفتاح الشطى

قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة القاهرة

فرع الخرطوم

بورتريه لشوقى ضيف

شعر : يسرى العزب

سرنديبُ تهديك ذكرى الحديثِ عن الشعر

ودمياطُ أحلى تحايا الوداد الجميل

إلى النيل تمنحُ أيامك هذى

اخضرار الجزيرة

أورثتنى حبها

من أدب الشرق أعطيتنا تفاحةَ الازدهار

هنا تقبعُ الجاهلية فى الرمل

ليته النفطُ لم يجئ

عصفورةُ الشرق طيرتها حدآتُ الطوائف

عند الغروب

أنتَ فى الأرض ما زلتَ واقفْ

وأنا من دويلات ضعفى أعاقر

كلَّ الزواحفْ

كان شيطانُ شعرى يعاند نقدك،

أحول ظلمتهم للنهار

وأمضى إليك لأشحنَ بطاريةَ القلب

بالدفءِ والعقلِ بالاخضرار

أشاركك اللقمةَ الواحدة

وحصوةَ ملح جاءتك زواده

من « أولادِ حمام »

بعين الصَّبُورِ تعيدُ القطيع إلى

الدرب تَهدِى الطوائف

تَهدِى تعيد إلى الصخر

فى الغرب المسلات

المسلات وجهها عربى

وقلبها خالٍ من الزيت لكنه عربى

عقلها أكبر أن يتقلص إنه عربى

يكبر فى شفتى ابتساماً ويخضر

فوقَ حدائقك النضر (دمياط) أكبر، يكبر فى

شاطئيك الفرحْ.

أنتَ تعرف نقدى وشعرى الذى أبقيته للذى

سيجىء

أراهنهم، وأنت الجواد الخرافى أننا طالعان

وأن الذى تَرى من سنين

تحقق فينا، وبان

وجوداً من الحق شكل بين سطورك

أوراقَ نورٍ وشوق إلى وشوشات

الحقيقة فى شفتيك وأنت تهمهم:

إنى أراها ولا يسمعون

يقر قرا الضيف بين يديك، تضيف إليه

الكثيرَ من الروح، تبعثُ فيه الذى جففته

السنون

يخافون

يخافون نورك يبتعدون

وأدنو إليك فأصبح نوراً

والذى نبتغيه يجىء الذى

أبتغيه يجىء الذى

نبتغيه ...

د. يسرى العزب

قسم اللغة العربية

كلية آداب بنها - جامعة الزقازيق

كلمة د. شوقى ضيف

فى حفل تكريمه في كلية الآداب

عرفان وشكر

أيها الأصدقاء

لقد أوليتمونى شرفا عظيما بهذا اللقاء الكريم، وإنى لأشكر حضراتكم واحدا واحدا على هذا الفضل الذى غمرتمونى به، وأحييكم تحية مخلصة صادقة، وأحيِّى تحية إجلال وإكبار هذه الجامعة التى تشرفت بالانتساب إليها فى الثلاثينيات من القرن الحاضر: جامعة القاهرة أم الجامعات المصرية والعربية، وكانت قد بلغت منزلة رفيعة فى الازدهار العلمى وإرساء التقاليد الجامعية، وأمَّتُها أفواج الطلاب من أرجاء العالمين العربى والإسلامى، ليتزودوا منها بخير زاد فى العلم والأدب والمعرفة والثقافة.

وأحيى هذه الكلية كلية الآداب تحية تجلة وإعزاز وتقدير، فقد شرفت بالانتماء إليها حينئذ، وكان يحاضر طلابها صفوة من علماء مصر الرواد فى الدراسات الإنسانية، ويحاضرهم معهم صفوة من علماء الغرب الكبار فى الفلسفة والتاريخ والجغرافيا واللغات القديمة الهيروغليفية واليونانية واللاتينية واللغات الحديثة الأوربية والإسلامية فارسية وتركية.

وانتظمت فى قسم اللغة العربية وآدابها، وكان يموج بحركة تجديدية واسعة فى كل موضوع وبحث وكل علم يدرس، فهذا الأستاذ أحمد أمين يدرس للطلاب الحياة العقلية الإسلامية ويعرض عليهم دقائقها وتفاصيلها وأطوارها عرضا رائعا، وهذا الأستاذ أمين الخولى يحاضر الطلاب فى البلاغة العربية ويحاول التطور بها إلى دراسة فن القول وأساليبه، وهذا الاستاذ إبراهيم مصطفى يحاضرهم فى النحو ويحاول أن يخلصه من شباكه المعقدة التى يتعثر فيها الطلاب، وهذا الشيخ الأكبر مصطفى عبد الرازق يحاضر الطلاب فى الفلسفة الإسلامية ويرى أن الفكر العربى الأصيل إنما يتراءى بوضوح فى علم أصول الفقه، وما يزال يرفع صرح هذا الفكر لبنة فوق لبنة وفكرة تعلو فكرة، حتى يتم تشييد صرحه فى صورة بديعة، وهذا الدكتور طه حسين يفتتح بمحاضراته للطلاب وكتاباته عصرا جديدا بأكمله فى دراسة الأدب العربى وتاريخه وأعلامه، فلم تعد دراسته مجدبة ولا عقيمة كما كان شأنها قبله، بل أصبحت خصبة ممتعة متاعا كبيراً.

وهذه الكوكبة من أساتذة قسم اللغة العربية لم تدخر وسعا فى تدريب الطلاب على البحث العلمى وبث الحماسة فى نفوسهم للإكباب على دراسة الأدب العربى وعلومه، وكان أحد الطلاب إذا نشر مقالا فى مجلة أدبية وقرأه أحد أساتذته وأعجب به نوَّه بمقاله فى الفصل بين زملائه وأثنى عليه. ولما أخذ الطلاب من جيلى يكتبون بحوثا للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه شجعوهم صورا مختلفة من التشجيع وأثنوا على ما يبذلون من جهد وعناء وما ينفذون إليه من أفكار وآراء. وإذا أنجز الطالب رسالته كان نشرها الشغل الشاغل للأستاذ المشرف، واتصل بدار نشر كبرى كى تنشرها له. وفى الحق أنهم لم يكونوا أساتذة لى ولجيلى فحسب، بل كانوا أيضا أصدقاء يمنحون طلابهم صداقتهم، وكان ذلك يدفع الطلاب إلى مضاعفة جهودهم فى البحث والدراسة، حتى يقعوا منهم موقع رضا واستحسان. ولعلى أكون قد أوضحت كيف أنى أنا وجيلى ندين فى تكويننا العلمى لأساتذتنا القدماء فى قسم اللغة العربية، وهو دين كبير حاولنا أن نحاكيهم فيه مع تلاميذنا، ولهم فضل السبق فى إيجاد الروابط وعقد الصلات بين أساتذة القسم وطلابه. وما الكتاب الذى أشرف عليه صديقى الدكتور طه وادى، وهو مكتوب عنى بأقلام أصدقائى وتلاميذى، إلا صورة من هذه العلاقة الوثيقة بين الأستاذ وطلابه فى قسم اللغة العربية.

وانى لأكرر الشكر لجامعة القاهرة ممثلة فى رئيسها الأستاذ الدكتور مفيد شهاب ونائبه الأستاذ الدكتور حسنين ربيع لما أسبغا علىَّ من كلماتهما القيمة، وأشكر كلية الآداب وأساتذتها وطلابها ممثلة فى عميدها الأستاذ الدكتور محمد حمدى إبراهيم وجميع الأساتذة الجامعيين الدكاترة: أحمد هيكل وكمال بشر ومحمود فهمى حجازى وكيل الكلية وفضيلة الدكتور محمد نائل ومحمود على مكى ومحمد حسن عبد العزيز وماهر شفيق فريد والدكتور محمد أبي الفتوح شريف والأستاذ الاديب أحمد سويلم مدير النشر بدار المعارف لما نثروا على جميعا من ثناءٍ هم أهله ومستحقوه، وأشكر الشعراء الأفذاذ الأستاذ عبد المنعم عواد يوسف والأستاذ الدكتور سعد ظلام الأستاذ بكلية اللغة العربية فى الأزهر والأستاذ الدكتور صلاح عيد الأستاذ بتربية بور سعيد والدكتور عبد الفتاح الشطى والأستاذ ممتاز سلطان لما عطروا به الحفل من قصائدهم الرائعة، ولا أملك الا أن أقدم لكل من ذكرت ولكل من أكرمونى بحضورهم هذا الحفل الكريم مشاعر المودة والإخلاص والتقدير والعرفان.

والله أسأل أن يجزيهم عنى الجزاء الأوفى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة أ.د. شوقى ضيف فى حفل تقليده
جائزة الدولة التقديرية فى الآداب سنة ١٩٧٩

السيد الرئيس محمد أنور السادات، سيداتى، سادتى

إنه عيد لأولنا وآخرنا، عيد عظيم أن تحتفل الدولة بتكريم الأدباء والفنانين فى أيام عيدنا بنصر أكتوبر المجيد. عيدان تعانقا واتحدا وصارا عيداً واحدا للأمة: عيد البطولة العسكرية فى معارك الحرب وعيد الأدب والفن والثقافة فى ظل السلام. وإننا لنرجع فيه بالذكرى لآلاف السنين أيام الفراعنة حين كانت رايات جيشنا تخفق فى دروب الشرق القديم، وروائع فنوننا وآدابنا تذكى فى روح الأمة لهباً مضطرما من العطاء الحضارى الزاخر.

ويدور الزمن دورات، وفى كل دورة تقدم مصر للحضارة الإنسانية عتادا رائعا، وتشرق فيها شمس الدين الحينف، وتملك لغته العربية المشاعر والقلوب والعقول، وتنهض مصر بأعمال مجيدة فى خدمة الإسلام والعروبة. وما يلبث أن يتعالى هتاف الشطر الشرقى من الأرض العربية حين أغار عليه الصليبيون وأقاموا به ممالكهم ولبَّت مصر الهتاف، وصهلت خيولها فى ديار الشام، واندفع فرسانها يكيلون للصليبيين ضربات قاصمةً، وفرت فلولهم مهزومة مدحورة إلى البحر المتوسط وما وراءه. وفى هذه الأثناء طم وتفاقم طوفان التتار، واكتسح إيران والعراق والشام، فكبحت مصر جماحه، وردت سيوله إلى غير رجعة.

ومنذ هذا التاريخ أصبحت مصر إلى اليوم حامية الإسلام والعروبة. ولا تقل دورتها الحديثة عن دوراتها السابقة عزة ومجدا، فقد سبقت جميع البلدان العربية إلى النهضة وأصبحت لها جميعا القائدة والمعلمة والمنارة الهادية فى كل فروع الفن والأدب: وفى الغناء والتمثيل، وفى النحت والتصوير، وفى الشعر الغنائى والتمثيلى، وفى القصص المسرحى وغير المسرحى. وبحق رفعت مصر فنونها إلى منزلة الفنون العالمية، كما رفعت آدابها إلى منزلة الآداب الحية الكبرى.

السيد الرئيس

لقد عرفت أن الفن والثقافة هما المجذافان اللذان يحركان البواعث الكامنة فى الأمة ويقودانها نحو تحقيق أهدافها العليا. لذلك اخترت اليومين الثامن والتاسع من أكتوبر ليكونا عيدا للأدب والفن والثقافة فى ذكرى عبورنا من شاطئ الهزيمة الى شاطئ الانتصار وإنه لانتصار عظيم رد الى الشعب جميع قواه، وأعاد إليه عزائمه الصلبة العاتية، وسيظل هذا الانتصار الباهر مركز إشعاع قوى لقدرات الشعب المدخرة، وسيظل كل أديب وفنان يتخذ منه شعاعا هاديا لكفاحه وجهاده ودأبه الخصب المثمر.

وهذه مصر موئل الإسلام وملاذ العروبة تجتاز معك مرحلة تحدى اليأس المرير إلى مرحلة تحدى الأمل الكبير فى بناء المجتمع بناء قويما سديدا. وإنها لمهمة جد خطيرة، وستجد كل أديب وكل فنان وكل عالم وكل فرد فى الشعب ينهض بنصيبه فى رفع هذا البناء وتشييد أركانه، موفرا له كل طاقته، مستشعرا الى أقصى حد مسئوليته، متصديا لها بكل ما يستطيع من حول وقوة وإخلاص وجد لا ينقطع ولا يتوقف أبدا.

ولقد بدأت تخطط لهذا البناء الضخم، وما مهرجان الأدب والفن والثقافة اليوم والأمس وعيدهما إلا بشرى بأننا بدأنا مرحلة هذا البناء، وأننا ماضون إلى حياة آمنة، يعرف كل منا فيها دوره وتبعاته والتزاماته، حياة مجيدة يغمرها الرجاء فى مستقبل باسم، تسود فيه الحرية والعدالة والمساواة، مستقبل يملأ القلوب ثقة ورضا والنفوس أمنا وأملا.

السيد الرئيس

إنى أنا وزملائى من الأدباء والفنانين الفائزين بجوائز الدولة فى هذا العيد الأول للأدب والفن والثقافة فى مرحلتنا الجديدة، نعرف مدى حرصك الشديد على ازدهار الأدب والفن فى الأمة، وأنك وددت اليوم لو سلمت – مع جوائزنا – جائزة لكل أديب مصرى ولكل فنان. وإن الشعب جميعه ليعرف مدى محبتك لخيره وأن يشمل الرخاء وسعة العيش جميع أفراده وأن يصبح كل منهم بمأمن من البؤس والعوز وضنك الحياة. بل إنك لتتمنى لكل فرد فى الشعب حياة رغدة كريمة. وما من ريب فى أن الشعب جميعه يقدر لسيدة مصر الأولى ما بذلته – وتبذله – من جهد متصل مخلص فى جميع جوانب المجتمع، مع كل البر وكل الوفاء وكل الأمل فى غد مشرق مضىء. وإن مصر لترمق أدباءها وفنانيها مؤملة أن يزداد عطاؤهم الأدبى والفنى تألقا وتوقدا من عيد إلى عيد. بوركت مصر، وعَّمها دائما اليمن والسعد والرخاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة أ.د. شوقى ضيف فى حفل تقليده
جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربى سنة ١٩٨٣

جلاله الملك فهد بن عبد العزيز

صاحب السمو الملكى ولىّ العهد

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالى

أيها السادة:

لقد أسعدنى سعادة كبرى فوزى بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربى لقيمتها الأدبية السامية، وهو شرف سأظل أعتز به. ولا أستطيع أن أوفى القائمين على مؤسسة الجائزة حقهم من الثناء الجديرين به. وكذلك لا أستطيع أن أوفى هيئة التحكيم حقها من الشكر الصادق على ما أسبغت علىَّ من هذا الشرف الرفيع.

وإنه لشرف أن يقترن اسم الجائزة باسم المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز تخليدا لذكراه وامتدادا لسيرته العطرة وجهاده الدائب فى خدمة الإسلام والمسلمين ودفاعه المتصل عن قضايا العروبة والعرب وإيمانه العميق بالقيم الإنسانية المثالية، مما جعل اسمه يملأ الدنيا كما جعل الألسنة فى كل مكان تلهج بذكره.

وإنى ليسعدنى أن أحيى هذا البلد الطيب بتاريخه وأهله ومليكه فهد بن عبد العزيز وولى عهده صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ورجالاته وقادته الذين يبذلون جهودا مخلصة فى خدمة الإسلام والعروبة. وبارك الله فى سمو الأمير خالد رئيس هذه المؤسسة وإخوته الكملة البررة أبناء الملك فيصل الذين يعملون – بكل ما فى وسعهم – لتأصيل المثل العليا لأبيهم العظيم فى نفع المسلمين والعرب وإذكاء الجذوة الحضارية فى الأمة العربية، مع ما يعود على الإسلام والإنسانية بالخير الغزير العميم.

ولهذه الغايات النبيلة اتسعت دائرة جائزة الملك فيصل، فصارت عالمية لمن أدَّوا للإسلام والمسلمين خدمات جلى ولمن أسهموا فى الدراسات الإسلامية والأدبية العربية إسهامات قيمة وللمجلِّين فى البحوث العلمية من أى شعب ومن أى قطر شرقا وغربا، انطلاقا من مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، ورغبة كريمة فى إثراء الفكر الإسلامى والعربى والعالمى وفى تقدم الحضارة والحياة الإنسانية.

ومن المؤكد أن هذه الجائزة العالمية العظيمة ستدفع دفعا إلى منافسة حميدة فى الأقطار العربية بين المتعمقين فى الدراسات الإسلامية ودراسات الأدب العربى والدراسات العلمية للفوز بقصب السبق مما يعود بأكبر النفع على نهضتنا العربية المعاصرة. وإنى لشديد الأمل فى أن تتكاثر لهذه المؤسسة المباركة مشروعات متعددة وأن تتكاثر معها من الخليج إلى المحيط مؤسسات ومراكز علمية وأدبية، تعيد جميعا لأمتنا العربية بقوة دورها الحضارى التاريخى كاملا حين كان مفكروها وفلاسفتها وعلماؤها أساتذة للغرب يقتبس من علمهم وفلسفتهم وفكرهم ما أنار له السبيل إلى حضارته الحديثة. وأعود فأكرر ما ذكرته أولا من الثناء على المؤسسة والشكر على الجائزة والعرفان بما غمرتنى به من تقدير أدبى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور شوقى ضيف . . السيرة العلمية

المؤهلات العلمية :

– حصل على ليسانس الآداب سنة ١٩٣٥ بترتيب الأول فى قسم اللغة العربية .

– نال درجة الماجستير بمرتبة الشرف سنة ١٩٣٩ .

– حصل على درجة الدكتوراه فى الآداب بمرتبة الشرف الممتازة سنة ١٩٤٢ .

* * *

الوظائف :

– عين محررا بمجمع اللغة العربية عقب تخرجه سنة ١٩٣٥ .

– عين معيدا بقسم اللغة العربية فى كلية الآداب – بجامعة القاهرة سنة ١٩٣٦ .

– عين مدرسا فى قسمه بعد حصوله على درجة الدكتوراه سنة ١٩٤٢ .

– رقى فى قسمه أستاذا مساعدا سنة ١٩٤٨ .

– عين أستاذا لكرسى آداب اللغة العربية فى قسمه سنة ١٩٥٦، ثم رئيسا له سنة ١٩٦٨ .

– عين فى قسمه أستاذًا غير متفرغ سنة ١٩٧٥، ثم تحول أستاذا متفرغا إلى الآن .

– عين عضوا عاملا فى مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٦، وانتخب أمينا عاما له سنة ١٩٨٨

– ونائبا لرئيسه سنة ١٩٩٢ . . ورئيسا للمجمع سنة ١٩٩٦ .

فى الجامعات العربية :

– دعته جامعة بيروت العربية أستاذا زائرا لمدة أسبوعين سنة ١٩٦٣ .

– دعته الجامعة الأردنية للمشاركة فى تأسيسها سنة ١٩٦٦ .

– دعته جامعة بغداد أستاذا زائرا لمدة أسبوعين سنة ١٩٦٨ .

– دعته جامعة الكويت للمشاركة فى تأسيسها سنة ١٩٧٠ .

– دعته جامعة الرياض لإلقاء محاضرة بها سنة ١٩٧٣ .

– فى مجامع ومجالس مختلفة :

– رئيس مجمع اللغة العربية .

– عضو فى المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب .

– عضو فى المجمع العلمى المصرى .

– عضو شرف فى مجمع اللغة العربية الأردنى .

– عضو فى المجمع العلمى العراقى .

– عضو فى الجمعية الجغرافية .

الجوائز :

نال جوائز مختلفة أهمها :

جائزة الدولة التقديرية فى الآداب سنة ١٩٧٩ .

جائزة الملك فيصل العالمية فى الأدب العربى سنة ١٩٨٣ .

جائزة التقدم العلمى الكويتية سنة ١٩٨٨ .

* * *

النشاط الأدبى والعلمى

يعمل الدكتور شوقى ضيف – منذ عشرات السنين – فى حقل الدراسات المتصلة بالأدب العربى وتاريخه على مر العصور من الجاهلية إلى العصر الحديث، وقد تخرج على يديه عشرات من حملة الماجستير والدكتوراه فى مصر والعالم العربى، فتح لهم الآفاق أمام موضوعات جديدة خدموا بها آداب اللغة العربية فى جوانبها المختلفة، ويشغل كثيرون منهم الآن درجات الأستاذية فى الجامعات المصرية والعربية .

ومنذ سنوات طويلة يشارك د . شوقى ضيف بمقالاته فى المجلات الأدبية والعلمية فى مصر والبلدان العربية، وهى أكثر من أن تحصى . ومنذ أصبح عضوا عاملا فى مجمع

اللغة العربية يمد مؤتمراته ولجانه بمحاضرات وبحوث لغوية متنوعة. أما فى التأليف فله أكثر من أربعين كتابا عرض فيها المذاهب الفنية للشعر والنثر على مر العصور وتاريخ الأدب العربى فى مختلف عصوره وبيئاته والأدب العربى المعاصر فى مصر وأعلامه من الشعراء والكتاب، وخص ابن زيدون والبارودى وشوقى والعقاد بدراسات تحليلية، مع نهج دقيق للبحث الأدبى ومع دراسات قرآنية ونقدية وبلاغية ونحوية تعمق الدراسات الأدبية، ومع تحقيقات لنصوص أدبية قيمة تفيد فوائد علمية محققة فى دراسة الأدب العربى فى بيئته الإقليمية وخاصة فى مصر والأندلس ومع تحقيق لكتاب القراء السبعة لابن مجاهد وكتاب الدرر فى السيرة النبوية.

أهم المؤلفات :

١- **الفن ومذاهبه فى الشعر العربى** (الطبعة الثانية عشرة – نشر دار المعارف بالقاهرة).

عرض تاريخى تحليلى لصناعة الشعر العربى ومذاهبه الفنية من العصر الجاهلى إلى العصر الحديث مع دراسة مفصلة لأعلامه وشخصياتهم الأدبية عبر القرون والبيئات العربية المختلفة.

٢ – **الفن ومذاهبه فى النثر العربى** (الطبعة الثانية عشرة – نشر دار المعارف).

دراسة تاريخية تحليلية لصناعة النثر العربى ومذاهبه الفنية من الجاهلية إلى العصر الحديث مع عرض مفصل لكتَّابه وخصائصهم الأدبية على اختلاف العصور والبيئات العربية.

٣ – **الشعر والغناء فى المدينة ومكة لعصر بنى أمية** (الطبعة الرابعة – نشر دار المعارف).

دراسة جامعة للصلات الوثيقة بين حركة الغناء فى المدينتين المقدستين لعصر بنى أمية وأثرها فى لغة الشعر وأوزانه وما حدث فيها من تجزئات، وما دفعت إليه من ظهور بعض الأوزان الجديدة.

٤ – **التطور والتجديد فى الشعر الأموى** (الطبعة العاشرة – نشر دار المعارف).

يصحح هذا الكتاب ما شاع بين الباحثين فى الأدب العربى من عرب ومستشرقين

من أن الشعر الاموى صورة مطابقة للشعر الجاهلى، مثبتا ما حدث من تطور وتجديد واسعين فيه بعامل مثالية الإسلام الرفيعة وما تأثر الشعراء الامويون به من مذاهب سياسية وثقافية وعقلية ومؤثرات حضارية.

٥ – دراسات فى الشعر العربى المعاصر (الطبعة التاسعة – نشر دار المعارف).

دراسات نقدية تحليلية لطائفة فذة من شعراء العرب المعاصرين فى مصر والعراق وسوريا ولبنان وتونس لتصوير مدى احتفاظهم بشخصية شعرنا العربى ومقوماته مع تمثلهم الدقيق للشعر الغربى ومناهجه وأنماطه المختلفة.

٦ – شوقى شاعر العصر الحديث (الطبعة الثالثة عشرة – نشر دار المعارف).

عرض تاريخى نقدى تحليلى لسيرة شوقى ومكونات صناعته الشعرية والتقاء تيارين: قديم وجديد فى شعره، والمؤثرات المختلفة التى أثرت آثارا عميقة فيه، مع دراسة تحليلية مفصلة لمسرحياته ومقوماتها فى مآسيه المصرية والعربية وملهاة الست هدى وخاتمة عن نثره.

٧ – ابن زيدون الشاعر الأندلسى (الطبعة الثانية عشرة – نشر دار المعارف).

دراسة تحليلية لعصر ابن زيدون سياسيا واجتماعيا وعقليا، ولسيرته وما اضطرب فيه من حب وأحداث سياسية، ولديوانه وموضوعاته من غزل وغير غزل، مع تحليل رسالتيه: الجدية والهزلية.

٨ – الأدب العربى المعاصر فى مصر (الطبعة العاشرة – نشر دار المعارف).

تاريخ للأدب العربى المصرى المعاصر، وبيان للمؤثرات العامة فيه ولحياة الشعر به وتطوره واتجاهاته المختلفة وما يتميز به من خصائص، ولحياة النثر به وتطوره، والمعارك فيه بين الجديد والقديم وفنونه المستحدثة من المقالة والقصة والمسرحية، مع الترجمة لعشرة من أعلام الشعراء وعشرة من أعلام الكتاب ورسم شخصياتهم وخصائصهم رسماً بيّنا.

٩ – الجزء الأول من تاريخ الأدب العربى: العصر الجاهلى (الطبعة الثامنة عشرة – نشر دار المعارف).

يؤرخ هذا الجزء للعصر الجاهلى تاريخًا مفصلا يصور جوانبه الزمنية والاجتماعية والاقتصادية والعقلية وتطور اللغة العربية إلى أن سادت اللهجة القرشية، مع دراسة رواية الشعر الجاهلى ومصادره ومدى صحته والتوثق منه وخصائصه الغنائية والموضوعية والمعنوية واللفظية، ومع إفراد فصول لامرئ القيس والنابغة وزهير والأعشى وفصل لطوائف من الشعراء: الفرسان والصعاليك وغيرهما، وفصل لصور من النثر الجاهلى: الأمثال والخطابة وسجع الكهان.

١٠ – فى النقد الأدبى (الطبعة التاسعة – نشر دار المعارف).

فصول فى النقد الأدبى توضح تطور دراساته منذ نشأته وكيفية تحليله وتقويمه ورسم شخصياته وعناصر الشعر الموسيقية والتصويرية، وتوضح تلك الفصول التجربة الشعرية وعناصرها والوحدة العضوية للقصيدة والأصالة والنموذج الفذ والصلة بين الأدب والحياة الاجتماعية وبينه وبين الصحافة والسينما والفروق بين الأدب والعلم وبين القصة والمسرحية.

١١ – الجزء الثانى من تاريخ الأدب العربى: العصر الإسلامى (الطبعة الخامسة عشرة – نشر دار المعارف).

تاريخ تحليلى واف للأدب العربى الإسلامى، وهو موزع على كتابين: كتاب خاص بعصر صدر الإسلام وتصوير قيم الدين الحنيف وتأثيرها فى الشعر والشعراء وفى الخطابة والخطباء وإنشاء المعاهدات والرسائل، وكتاب خاص بعصر بنى أمية وتصوير جوانبه البيئية والدينية والحضارية والثقافية والاقتصادية وما حدث من تطور فى فنون الشعر واتجاهاته وفنون النثر الخطابية والكتابية مع الترجمة لأعلام الشعراء والخطباء والكتاب فى العصر.

١٢ – البارودى رائد الشعر الحديث (الطبعة الخامسة – نشر دار المعارف).

دراسة تحليلية لعصر البارودى وجوانبه السياسية والاجتماعية والفكرية والأدبية ولسيرته ومراحلها وما اختلف عليه من مؤثرات وراثية وثقافية وحربية ووطنية، ولشعره والعناصر المكونة لشاعريته ومنزلته الشعرية وكيف استأنف للشعر العربى الحديث حياته الخصبة مما يجعله بحق رائده الذى حمل شعلته إلى الأجيال التالية

مهما اختلفت اتجاهاتها بين التقليد والتجديد.

١٣ – العقاد (الطبعة الخامسة – نشر دار المعارف).

دراسة جامعة لسيرة العقاد وما اختلف عليه من مؤثرات وما امتازت به شخصيته من مقومات ولاشتغاله مبكرا بالصحافة، وعمله الخصب فى التطور بأدبنا العربى فى ضوء الآداب الغربية، وعرض لمقالاته ومؤلفاته وعبقرياته وقصته: سارة ومدى ترسيخه لأسس مستحدثة فى النقد العربى، ونفوذه إلى صورة جديدة لشعرنا المصرى مع تحليل ثمانية من دواوينه.

١٤ – البلاغة: تطور وتاريخ (الطبعة التاسعة – نشر دار المعارف).

يؤرخ هذا الكتاب للبلاغة العربية على مر العصور منذ نشأتها وتطورها إلى مرحلة جديدة من النمو ثم مرحلة الازدهار الخصب وتحوله منها إلى الذبول، مع الوصل الوثيق بين تطور البلاغة وتطور الأدب العربى ومع الرسم الدقيق لأعلامها ومصنفاتهم، وما يميز كل مصنف بلاغى وسابقه ولاحقه من ضروب تأثر وتأثير فى الأصول والفروع والدقائق البلاغية.

١٥ – الجزء الثالث من تاريخ الأدب العربى: العصر العباسى الأول (الطبعة الثالثة عشرة نشر دار المعارف).

يؤرخ هذا الجزء للأدب العربى فى العصر العباسى الأول مستقصيا فيه لجوانب الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية وما حدث فى العصر من ترجمة الثقافات الأجنبية ونشاط الحركة العلمية ووضع العلوم اللغوية والدينية والكلامية والتاريخ، مع بسط القول فى ازدهار الشعر العربى حينئذ وما حدث من تجديد فى موضوعاته القديمة وفى أوزانه وقوافيه واستحداث موضوعات جديدة ودراسة أعلامه النابهين من شعرائه موزعين على أغراض مختلفة، ومع دراسة مفصلة للنثر وما حدث فيه من تطور ولأعلامه وما أنتجوا من آثارهم الادبية.

١٦ – المدارس النحوية (الطبعة السابعة – نشر دار المعارف).

يعرض هذا الكتاب – لأول مرة – المدارس النحوية المختلفة من بصرية وكوفية وبغدادية وأندلسية ومصرية موضحا – فى تفصيل – نشأتها ونموها وتطورها ومناهجها ومذاهبها ودقائق الآراء لأئمة النحو، مع تصحيح كثير من الأفكار المخطئة

الشائعة، فليس أبو الأسود الدؤلى الواضع الأول لقواعد النحو، والخليل بن أحمد – لا سيبويه– هو الذى أعطى النحو صيغته النهائية، وأبو على الفارسى وابن جنى بغداديان لا بصريان إلى غير ذلك من تصحيحات، ومع كل تصحيح أدلته وبراهينه.

١٧ – **سورة الرحمن وسور قصار**: عرض ودراسة (الطبعة الرابعة – نشر دار المعارف).

عرض ودراسة لسورة الرحمن وتسع سور قصار وبيان ما تتضمنه آياتها الكريمة – مقرونة إلى آيات القرآن الكريم– من وحدانية الله وعظمته وجلاله ورحمته الربانية ونعمه العظيمة فى الدنيا والآخرة، وأيضًا من الإيمان بالأنبياء والرسل والملائكة والجن والشياطين والمعاد والبعث بالأجساد والثواب والعقاب وما فرضه الإسلام من التكافل الاجتماعى، مع تحرير العقول من الخرافات ودفعها لكشف قوانين الوجود وأسراره، ومع السمو بالإنسان فى مراقى الكمال الروحى.

١٨ – **فصول فى الشعر ونقده** (الطبعة الثالثة – نشر دار المعارف).

فصول نقدية تحليلية فى الشعر تتناول تقويم تراثه وتطور موسيقاه على مر الزمن وتجديد العباسيين فى مضمونه وإطاره، وشخصية الأندلس فى تاريخه، وصناعته فى القرن الماضى واتجاهاته فى العصر الحديث ونواقص الإيقاع فى الشعر الحر الجديد، وجوانب عند أعلامه مثل العروبة عند المتنبى، والتفكير الفلسفى فى شعر أبى العلاء، والروح المصرية عند ابن سناء الملك، والمجاهدات الروحية عند ابن الفارض والحقيقة المحمدية عند البوصيرى، ومنزلة شوقى فى الشعر الحديث، ودراسة شعر حافظ دراسة تاريخية.

١٩ – **الجزء الرابع من تاريخ الأدب العربى –العصر العباسى الثانى** (الطبعة العاشرة – نشر دار المعارف).

يؤرخ هذا الجزء للأدب العربى فى العصر العباسى الثانى مستقصيا فيه الحياة السياسية والاجتماعية والحركة العلمية وما حدث فيها من ازدهار علوم الأوائل بالمشاركة فيها والتفلسف والعلوم اللغوية والبلاغية والنقدية والدينية وكتابة التاريخ، مع دراسة تحليلية نقدية للشعر حينئذ وما حدث من تجديد فى موضوعاته القديمة ونمو فى موضوعاته المستحدثة وفى الشعر التعليمى، وعرض أعلامه والنابهين من شعرائه موزعين على أغراضه المختلفة، مع دراسة تحليلية مفصلة للنثر

وما حدث فيه من تطور واسع ولأعلامه وما أنتجوا من آثار أدبية.

٢٠ - **البحث الأدبى : طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره** (الطبعة السابعة - نشر دار المعارف).

دراسة تحليلية لطبيعة البحث الأدبى وقيامه على الاستقراء والاستنباط ودقة التفسير والتذوق والتحليل والعرض والأداء، وأيضا لمناهج البحث قديما وحديثا وتأثرها بالعلوم الطبيعية والدراسات الاجتماعية والبحوث النفسية والفلسفة الجمالية والدراسات الذاتية فيه والموضوعية مع البحث فى الأصول وما ينبغى لها من توثق وتحقيق، ومع الإفادة من استخدام القدماء والمحدثين للمصادر، ومع الدقة فى وضع الملحوظات والهوامش والحواشى.

٢١ - **الجزء الخامس من تاريخ الأدب العربى : عصر الدول والإمارات**(١) - الجزيرة العربية -العراق - إيران (الطبعة الرابعة - نشر دار المعارف).

هذا الجزء من تاريخ الأدب العربى خاص بالجزيرة العربية والعراق وإيران فى عصر الدول والإمارات الممتد من سنة٣٣٤ للهجرة إلى العصر الحديث، وقد استهل بالحديث عن الجزيرة العربية وأقاليمها سياسيا واجتماعيا وما شاع فيها على مر الزمن من التشيع والدعوة الإباضية والدعوة الوهابية والزهد والتصوف وما كان هناك من نشاط عقلى متصل بعلوم الأوائل وعلم الملاحة البحرية وعلوم اللغة والبلاغة والنقد والعلوم الدينية وكتابة التاريخ، مع تصوير دقيق لنشاط الشعراء فى أقاليم الجزيرة والترجمة لأعلامهم النابهين فى أغراض الشعر ودعواتهم المذهبية المختلفة. ثم بسط الكتاب القول فى العراق سياسيا واجتماعيا وثقافيا على شاكلة ما صنع بالجزيرة العربية، وأفاض فى عرض نشاط الشعر والشعراء من مادحين ومتفلسفين وشعبيين، وأيضا فى عرض النثر وأعلام كتابه من مثل التوحيدى والحريرى. وانتقل إلى إيران فتحدث سياسيا عن دولها المتقابلة والمتعاقبة ومجتمعها وسريان التشيع فيه والزهد والتصوف، كما تحدث عن الحركات العلمية بها وازدهارها وازدهار الحركة الفلسفية ونشاط الشعر والشعراء فيها موزعا لأعلامهم على أغراض الشعر المختلفة، ونشاط النثر بها وأعلامه من مثل ابن العميد وبديع الزمان.

٢٢- **الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور** (الطبعة الثانية - نشر دار

المعارف) .

يصحح هذا الكتاب الرأى المخطئ الذى يزعم أصحابه أن شعراء العربية كانوا بمعزل عن شعوبهم، فهم يختصون بأشعارهم الطبقة العليا فى المجتمع فحسب ابتغاء الكسب . والكتاب يثبت – فى وضوح تام – أن الشعراء ظلوا من الجاهلية إلى العصر الحديث يتغنون بمشاعر شعوبهم وأحاسيسها المختلفة مصورين دائما ما ألمَّ بها من محن وخطوب ومن رخاء وابتهاج مهما اختلفت الحقب والأزمان وتفاوتت الأقطار والبلدان .

٢٣ – الجزء السادس من تاريخ الأدب العربى : عصر الدول والإمارات (٢) الشام
(الطبعة الثالثة – نشر دار المعارف) .

يؤرخ هذا الجزء للأدب العربى فى الشام فيعرضها سياسيا واجتماعيا ملاحظا كثرة الفرق الدينية فيها وما كان يسرى هناك من الزهد والتصوف، ويتحدث عن نشاط الشعر بها وكيف فسح الشعراء فيها – مثل شعراء مصر – للشعر الدورى والرباعيات والموشحات، ويترجم لأعلام الشعر النابهين موزعين على أغراضه المختلفة، كما يتحدث عن نشاط النثر هناك وأعلام الكتاب وما صاغوه من مواعظ ورسائل بديعة من مثل الفصول والغايات ورسالة الغفران لأبى العلاء .

٢٤ – الجزء السابع من تاريخ الأدب العربى : عصر الدول والإمارات (٣) مصر
(الطبعة الثالثة – نشر دار المعارف) .

هذا الجزء يؤرخ للأدب العربى فى مصر بعرض حياتها السياسية على مر الحقب إلى العصر الحديث، وكيف تطورت من ولاية أموية وعباسية إلى دولة ذات كيان قوى فحاضرة للخلفاء الفاطميين ثم الأيوبيين والمماليك إلى أن دهمها الغزو العثمانى، وبكرت فى تأسيس حركتها العلمية مما جعل المغرب والأندلس يحملان عنها قراءة ورش ومذهب مالك فى الفقه، وتنجب ذا النون مؤسس التصوف الإسلامى وتزدهر فيها حركة علمية نشطة، ويبرز أعلام فى علوم الأوائل وعلوم اللغة والدين وكتابة التاريخ، وينشط الشعر نشاطا واسعا . ويترجم الجزء لشعراء كثيرين فى أغراض الشعر المختلفة، كما ينشط النثر وكتابه، وتكثر فيه كتب النوادر والسير والقصص الشعبية .

٢٥ – المقامة (الطبعة السابعة – نشر دار المعارف) .

عرضت هذه الدراسة تطور فنِّ المقامة منذ نشأتها على يد بديع الزمان الهمذانى إلى العصر الحديث، مقدمة لذلك بحديث عن خصائص القصة فيها، وعن انتقالها إلى الآداب الإسبانية، ثم أخذت الدراسة تصور خصائصها وصفاتها فى الموضوع والأسلوب عند منشئها بديع الزمان وكيف انتهى بها الحريرى إلى القمة المنشودة، مع عرض ما تلاه من مقامات حتى زمن اليازجى ومقاماته.

٢٦ – الترجمة الشخصية (الطبعة الرابعة – نشر دار المعارف) .

عرف العرب فى العصر العباسى أن من فلاسفة اليونان من ترجم لنفسه ترجمة شخصية أو ذاتية مثل جالينوس الفيلسوف والطبيب اليونانى المشهور وعرفوا أن من ملوك الأمم الأجنبية من عنى بالترجمة لنفسة مثل كسرى أنوشروان الذى ألف كتابا فى سيرته وأعماله. وكان لهذه المعرفة أثرها فى أن متفلسفة العرب من مثل ابن سينا أخذوا يُعْنَون بالترجمة لحياتهم، وتبعهم فى ذلك العلماء من مثل ابن الجوزى والمتصوفة من مثل الغزالى ورجال السياسة من مثل ابن خلدون حتى إذا كنا فى العصر الحديث واطلع أدباؤنا على عناية الغربيين بكتابة سيرتهم أخذوا يحاكونهم على نحو ما نرى عند طه حسين فى كتابه الأيام.

٢٧ – الرحلات (الطبعة الرابعة – نشر دار المعارف) .

من قديم تعنى الأمم والأفراد بالرحلات وتلقانا أسماء رحالة مختلفين عند الإغريق والرومان دونوا رحلاتهم، ويكثر رحالة العرب منذ فتحوا العالم القديم وسيطروا على الأرض من الصين والهند إلى جبال البرينية على حدود فرنسا لحاجة الدولة جغرافيا للتعرف على الطرق التى تصلها بأقاليمها، ولغرض التجارة عن طريق البر والبحر وسفنه، وللمتعة بمشاهدة البلدان وشعوبها المختلفة. وتلقانا عند العرب رحلات جغرافية متعددة للإدريسى وغيره ورحلات بحرية لبزرك بن شهريار وأمثاله، ورحلة الفتية المغررين فى المحيط الأطلسى مشهورة، كما تلقانا رحلات فى الأمم والبلدان من مثل رحلة أبى حامد الأندلسى فى شرقى أوربا. والكتاب يعرض ذلك كله عرضا مفصلا كما يعرض رحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة إلى بلاد المغول والهند والصين والسودان.

٢٨ – النقد (الطبعة الخامسة – نشر دار المعارف) .

عرض مجمل للنقد العربى وتطوره فى العصور السابقة، تناول نشأته فى العصرين الجاهلى والإسلامى ونموه فى العصر العباسى ومدى اشتراك : الأدباء واللغويين والمتكلمين فيه مما نرى أثره فى كتاب البديع لابن المعتز، ويضع قدامة على ضوء النقد اليونانى كتابه نقد الشعر، ويضع معاصر له كتاب نقد النثر، وتوضع كتب فى النقد المقارن بين الشعراء، ويضع عبد القاهر كتابه دلائل الإعجاز . ويجمد النقد منذ السكاكى وكتابه « مفتاح العلوم » ويلخصه القزوينى، وتتكاثر قصائد البديعيات التى تحصى ألوان البديع ومحسناته .

٢٩ – الرثاء (الطبعة الرابعة – نشر دار المعارف) .

تحتفظ العربية بتراث ضخم من المراثى، وتتخذ ثلاثة صور، هى الندب والتأبين والعزاء، والندب بكاء الأهل والأقارب حين ينزل بهم الموت ومن ينزلون منزلتهم على نحو ما هو معروف عن مراثى الشيعة للإمام الحسين وعن بكاء الأوطان حين تسقط فى أيدى الأعداء . والتأبين ثناء على الشخصيات الفذة فى الجماعة حين تتوفى، والشاعر يصور فيه مدى خسارة الجماعة لها ويسجل فضائلها وخصالها الكريمة . والعزاء دعوة إلى الصبر على المصاب وبيان أن الموت غاية كل حى وأن الدنيا دار زوال وفناء . وكل صورة من هذه الصور تعرض طرائف الأشعار فيها على مر التاريخ .

٣٠ – البطولة فى الشعر العربى (الطبعة الثانية – نشر دار المعارف) .

يتناول هذا الكتاب تعبير شعراء العرب منذ الجاهلية إلى اليوم عن البطولة وكيف أذكى الإسلام جذوتها فى نفوس العرب على مر التاريخ ففتحوا أكثر أجزاء العالم القديم وانتصروا على الفرس والبيزنطيين وامتد سلطانهم من أواسط الهند وأبواب الصين شرقا إلى جبال البرينيه فى شمال إسبانيا غربا، ونازلوا حملة الصليب حين نزلوا الشام والموصل منازلات ضارية حتى فروا إلى البحر المتوسط وما وراءه، ومزَّقوا جموع المغول تمزيقا، ومازالوا يقاومون حديثا الدول الاستعمارية حتى استردوا حرياتهم واستقلالهم . والشعراء على مر هذه المعارك وطوال التاريخ كانوا يمجدون بطولة العرب ويوقدون نفوسهم حمية وحماسة .

٣١ – تجديد النحو (الطبعة الرابعة – نشر دار المعارف) .

هذا الكتاب تصنيف جديد للنحو العربى يقوم على ستة أسس هى تنسيق أبوابه بحيث يُسْتغَنى عن طائفة منها برد أمثلتها إلى الأبواب الباقية حتى لا يتشتت فكر الناشئة فى كثرة من الأبواب دون حاجة . والأساس الثانى إلغاء الإعراب التقديرى فى المفردات والمحلى فى الجمل . والأساس الثالث أن لا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها فى صحة النطق أى فائدة . والأساس الرابع وضع تعريفات وضوابط دقيقة لبعض الأبواب الصعبة تيسر فهمها للناشئة . والأساس الخامس حذف زوائد كثيرة تشتمل عليها كتب النحو دون حاجة حقيقية لها، وخاصة ما اتصل منها بالصيغ الشاذة والألفاظ المعقدة . والأساس السادس زيادة إضافات لأبواب ودقائق فرعية لتمثل الصياغة العربية وأوضاعها تمثلا دقيقا .

٣٢ – تيسير النحو التعليمى قديما وحديثا مع نهج تجديده (الطبعة الثانية – نشر دار المعارف) .

يصور هذا الكتاب كيف أن تيسير النحو التعليمى للناشئة كان مطلبا لأئمة النحاة منذ الكسائى وخالفيه إلى العصر الحديث، وذكر الكتاب مما وضعوه لهذه الغاية – عبر القرون الماضية – ثلاثين مختصراً، وأضاف إليها دعوة ابن مضاء إلى تيسير النحو بتخليصه من التقديرات الإعرابية ومن العلل والتمارين الافتراضية . وعَرَض المحاولات العصرية فى تيسيره منذ رفاعة الطهطاوى، وأتبعها بحديث عن منهج كتاب تجديد النحو وأسسه الستة السالفة التى تخلصه من أبوابه الفرعية وما لا حاجة بالنطق إلى أعرابه وزوائده وتعقيداته العسرة، مع استكمال نواقص ضرورية فى قواعده، حتى تسيغ الناشئة الصياغة العربية ولا تجد فى تمثلها مشقة ولا صعوبة .

٣٣ – فى التراث والشعر واللغة (الطبعة الأولى – نشر دار المعارف) .

يتناول هذا الكتاب ثلاثة موضوعات، أولها التراث وفيه يتحدث عن وحدة التراث الدينى والعلمى والأدبى، وإحياء التراث فى عصر المماليك وتجديده، وما يدور من معارك بين أنصاره وخصومه . والموضوع الثانى الشعر وفيه يتحدث الكتاب عن الوضوح والغموض فى الشعر ،وماهيته وعناصره وعلاقته بالفنون والقديم والجديد، والعروبة فى شعر أبى تمام، والإيقاع الموسيقى فى شعر ابن زيدون، وحافظ وشوقى

وزعامة مصر الأدبية، وصلاح عبد الصبور والشعر الحر. والموضوع الثالث اللغة، وفيه يتحدث الكتاب عن الفصحى المعاصرة ولغة المسرح بين العامية والفصحى، واللغة بين الكلمتين المسموعة والمقروءة.

٣٤ - الفكاهة فى مصر (الطبعة الثانية – نشر دار المعارف).

يتميز المصريون من قديم بروح الفكاهة، والكتاب يعرضها منذ عصر الفراعنة ورسومهم المضحكة، حتى إذا حكم مصر البطالمة وقياصرة روما نبذوهم بكثير من الألقاب الساخرة.

ويصور الكتاب شيوع الروح الفكهة على ألسنة الشعراء وغيرهم منذ العصور الإسلامية الأولى وفى العصر الفاطمى، كما يصورها فى كتب فكهة مثل كتاب الفاشوش فى حكم قراقوش لعصر صلاح الدين، وقصص خيال الظل لابن دانيال ومضحك العبوس لابن سودون فى عصر المماليك، وهز القحوف للشربينى فى العصر العثمانى. ويعرض الكتاب كثيرا من أمثلة الفكاهة فى العصر الحديث سواء فى المجلات الهزلية أو فى الأزجال أو الكتابات وخاصة على ألسنة عبد الله نديم والشيخ البشرى وحافظ إبراهيم وبيرم التونسى وإبراهيم المازنى.

٣٥ - الجزء الثامن من تاريخ الأدب العربى فى عصر الدول والإمارات (٤): الأندلس (الطبعة الثانية – نشر دار المعارف).

هذا الجزء يؤرخ للأدب العربى فى الأندلس بادئا بتاريخها السياسى منذ فتحها العرب فى أواخر القرن الأول الهجرى إلى أن خرجوا فى أواخر القرن التاسع مع عرض لتكوين مجتمعها وظواهره ومكانة المرأة فيه وما تسلل إليه من تشيع وسرى فيه من زهد وتصوف. ويصور الجزء الدور الحضارى للأندلس وإضافاتها الباهرة فى الفلسفة وعلوم الأوائل وخاصة الطب والعلوم اللغوية والدينية. ويتحدث عن نشاط الشعر والشعراء هناك مستهلا ذلك ببيان تعرب سكان الأندلس جميعا، ويفيض فى الحديث عن كثرة الشعراء وابتكارهم لفن الموشحات مثبتا أنه فن عربى خالص، ويترجم لكبار الوشاحين فى الأندلس وللنابهين من شعراء المديح والفخر والهجاء والشعر التعليمى، وبالمثل لشعراء الغزل ووصف الطبيعة والخمر والرثاء للأفراد والدول والزهد والتصوف والمديح النبوى مع بعض ما نظموا من استصراخ العرب لنجدتهم ضد حملة الصليب. ويعرض الجزء روائع الأندلسيين فى الرسائل الديوانية

والشخصية ورسائلهم الأدبية البديعة مثل رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد مثبتا أنه استلهم فيها مقامة لبديع الزمان الهمذانى ومثل رسائل ابن برد الأدبية فى المناظرة بين السيف والقلم وفى تصوير بخيل شحيح وفى تفضيل جلود الشياه على البسط، ومثل الرسالتين: الجدية والهزلية لابن زيدون.

ويتحدث الجزء عن بعض الأعمال النثرية الرائعة مثل كتاب المقتبس لابن حيان، والذخيرة لابن بسام، ومذكرات عبد الله بن بلقين أمير غرناطة، وقصة حى بن يقظان الفريدة، والمقامات اللزومية للسرقسطى، ورحلات الأندلسيين.

٣٦ – **تيسيرات لغوية** (الطبعة الأولى – نشر دار المعارف).

كتاب موزع على ثلاثة أقسام: قسم يصحح بعض القواعد من مثل تبادل اللزوم والتعدى فى الفعل الثلاثى الواحد، واستغناء الفعل الثلاثى المبنى للمعلوم بمادته عن الفاعل، واستغناء الفعل المبنى للمجهول بمادته عن نائب الفاعل. وقسم ثان يصحح صيغا يظن أنها مخطئة مثل مجيء الفعل الماضى مع مهما، واستخدام بينما بين جملتين لا فى صدرهما، وإضافة حيث إلى المفرد، وجواز حذف المعطوف عليه مع حتى. وقسم ثالث يسوغ بعض ألفاظ عامية مثبتا أنها فصيحة مثل الإمضاء – الإجازة (العطلة) – التحوير – التسول – الدردحة – الفرجة – القفش.

٣٧ – **معى** (١) (الطبعة الثانية – نشر دار المعارف).

الجزء الأول من سيرة المؤلف، ابتدءها بوصف القرية فى الريف المصرى وحياة الناس فيها، ثم تحدث عن أسرته ونشأته فى صباه، مع وصف مشاهد الريف والحياة فى أركانه، وتلقيها عن الجدات والأمهات، وانتماءات القرويين إلى الهلالية والطرق الصوفية، ويفيض فى تعلمه بمدرسة قريته الأولية وفى المعهد الدينى وفى تجهيزية دار العلوم وفى كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى أن حصل على درجة الدكتوراه، وهو فى أثناء ذلك يصور الحياة السياسية وما اضطرب فيه الوطن لأيامه من أحداث مع مقارنات بين التعليم فى الأزهر والجامعة.

٣٨ – **معى** (٢) (الطبعة الأولى – نشر دار المعارف).

يصور المؤلف فى هذا الجزء الثانى من سيرته نهوضه بالتدريس فى قسم اللغة العربية

بكليته وما انعقد بينه وبين أساتذته وتلامذته من صداقة ويلم من حين إلى حين بالأحداث السياسية الكبرى. ويختار فى مجموعة لزيارة رومانيا وروسيا ويصف كل ما شاهده فى الدولتين من معاهد تعليمية وأفلام سينمائية ومسرحيات. ويشارك فى تأسيس جامعة الأردن وجامعة الكويت، ويزور لندن ويشاهد متاحفها الكثيرة ويزور أسكتلنده وبحيراتها. ويزور الرباط وإسبانيا ويتجول فى مدن الأندلس. ويزور ألمانيا وسويسرا وإستانبول وهو فى كل هذه الرحلات يصف المشاهد والمتاحف مع نثر بعض أفكاره وخواطره.

٣٩- الجزء التاسع من تاريخ الادب العربى فى عصر الدول والإمارات : ليبيا - تونس - صقلية (الطبعة الأولى - نشر دار المعارف).

يختص هذا الجزء بتاريخ الأدب العربى فى ليبيا وتونس وصقلية، ويبدأ بالحديث عن ليبيا وجغرافيتها وتجاراتها وتاريخها القديم وفتح العرب لها وتوالى الولاة عليها وحكامها على مر التاريخ وما كان ينتشر فيها من الكتاتيب وحلقات الشيوخ فى المساجد والحركة العلمية فيها والحركة الأدبية وأهم شعرائها على مر الزمن. ويتحدث الجزء عن إفريقية التونسية وجغرافيتها وتاريخها القديم وفتح العرب لها وولاتها ودولها المتعاقبة ومجتمعها وتعربه وما كان بها من زهد وطرق صوفية وكيف تحولت سريعا إلى أهم مركز فى المغرب جميعه للثقافة اللغوية والدينية والعلمية وخاصة فى الطب. ويتحدث بالتفصيل عن ازدهار الشعر بها وكثرة شعرائها ورقى الكتابة الأدبية بها وأهم كتابها النابهين. ويتحدث عن صقلية وحكامها فى العهدين العربى والنورمانى ومجتمعها ونشاط الحركة العلمية بها، وازدهار الشعر فيها وكثرة شعرائها وازدهار الكتابة الأدبية بها وأهم كتابها فى العهدين العربى والنورمانى.

٤٠- الوجيز فى تفسير القرآن الكريم (الطبعة الأولى - نشر دار المعارف ١٩٩٥)

تفسير للقرآن الكريم بأسلوب سهل مبسط غاية التبسيط، مستخلص من كتب أئمة التفسير وأقطابه، مع البعد عن المصطلحات الفنية التى قد تدخل عليه شيئا من صعوبة الفهم، وبالمثل البعد عن التفسيرات المذهبية، وخاصة الشيعية

والصوفية، والبعد عن الإسرائيليات المقحمة فى التفاسير، مع الإيجاز المحكم الدقيق، ومع الاستيعاب التام لمعانى ألفاظ القرآن ومع التمثل لآياته المعجزة ودلالاتها الباهرة.

٤١ - **تحريفات العامية للفصحى فى القواعد والبنيات والحروف والحركات** (الطبعة الأولى - نشر دار المعارف) يوضح هذا الكتاب - فى تفصيل دقيق - تحريفات العامية المصرية لقواعد العربية وبنياتها سواء فى هيآت التعبيرات أو فى نحتها، وبالمثل يوضح التحريفات فى حروف الكلمات وحركاتها، مع فهرس كامل للألفاظ العامية المحرفة فى الكتاب ومعها الصواب تيسيرا على القارئ فى تبين النطق السليم للكلمات التى دخلها التحريف.

٤٢ - **الجزء العاشر من موسوعة تاريخ الأدب العربى: الجزائر - المغرب الأقصى - موريتانيا - السودان** (نشر دار المعارف) يعرض هذا الجزء تاريخ كل بلد من البلدان المذكورة، ومجتمعها وسكانه ومعيشته وما به من عقائد دينية وتصوف، والثقافة فيه والحركة العلمية وأهم العلماء فى علوم الأوائل والعلوم اللغوية والبلاغية والدينية مع دراسات تفصيلية عن تعربه وعن الشعر فيه وأعلام الشعراء فى الموضوعات المختلفة وعن الكتابة عن كبار الكتاب.

* * *

أهم التحقيقات

١ - **كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبى** (الطبعة الثالثة - نشر دار المعارف).

كتاب دعا فيه ابن مضاء إلى إلغاء نظرية العامل فى النحو العربى وما يترتب عليها من تقديرات لمحذوفات ومن علل وتمارين افتراضية ومن صياغات لم ينطق بها العرب. ولكى يبرهن على ذلك درس بابى التنازع والاشتغال ليدل على أن صيغهما من افتراضات النحاة، كما درس باب فاء السببية وواو المعية ليدل على أنهم لا يفقهون فى رأيه فقها حسنا أساليب العرب. وقدم المحقق للكتاب بمدخل طبق فيه نظرية ابن مضاء على أبواب النحو العربى بقصد تيسيره على الناشئة.

٢ - **المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد - قسم الأندلس - مجلدان** (الطبعة الرابعة -

نشر دار المعارف).

كانت مخطوطة هذا القسم الأندلسى قد سقط منها كثير من أوراقها، واضطربت بقية الأوراق اضطرابا شديدا فى غير نظام مع ما دخل على بعضها من محو أو تآكل، واستطاع المحقق أن يرد ما بقى من الأوراق إلى نسقها الأصلى الذى وضعت على أساسه، وأن ينشرها فى مجلدين عارضهما على أصولهما وفروعهما وكل ما أمكنه من كتب التراجم الأندلسية وغير الأندلسية.. والمجلدان قيمان لما يحملان من نصوص أدبية بديعة من شعر الأندلس وموشحاتها وأزجالها، فضلا عن أنه يترجم لأكثر من خمسمائة شاعر أندلسى ووشاح وزجال مع ما يستشهد به من روائعهم جميعا.

٣ - **كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد** (الطبعة الثالثة – نشر دار المعارف)

مؤلف هذا الكتاب ابن مجاهد أكبر قراء بغداد فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، اختار فيه –نضر الله وجهه فى آخرته– سبع قراءات لكبار القراء فى القرن الثانى الهجرى وانتشرت عنه فى العالم الإسلامى إلى اليوم. وقد وضع بين يدى الكتاب عرضا لأئمة القراء السبعة وأنسابهم وأساتذتهم وتلامذتهم: نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وأبى عمرو بن العلاء وابن عامر. وتلا ذلك بأسانيد قراءته عن السبعة. ثم أخذ فى عرض القراءات لألفاظ سور القرآن الكريم بادئا بفاتحة الكتاب، وفى كل لفظة يذكر قراءات السبعة لها من أول الذكر الحكيم إلى آخره. وفى أثناء عرضه الرائع لذلك يتحدث عن الأصول فى القراءات واختلاف القراء السبعة فيها من مثل الإدغام وهاء الكناية والمد والقصر. والآيات الكريمة فى الكتاب بالخط العثمانى وكل آية فى تعليقات ابن مجاهد ذُكر رقمها فى صورتها، والكلمات فى الكتابة مضبوطة ضبطا تاما.

٤ - **الدُّرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر** (الطبعة الثالثة – نشر دار المعارف) كتاب فى السيرة النبوية لأكبر حفاظ الأندلس وفقهائه: ابن عبد البر النمرى وهو يذكر فى مقدمته مصادره، وقد أفضت فى مقدمتى الأولى للكتاب فى الحديث عن المؤلف ومصنفاته وعن توثيق الكتاب وقيمته مع المقارنة بينه وبين كتاب جوامع السيرة النبوية لابن حزم ملاحظا التطابق بين الكتابين فى الآراء وسرد

الأعلام، كما لاحظت نقولا كثيرة عنه فى سيرة ابن سيد الناس. وعرضت الكتاب فى ثنايا التحقيق على أصوله من كتب السيرة والحديث مع المقابلة على كتابى ابن حزم وابن سيد الناس، ورجعت دائما فى سرد الأعلام وضبطها على كتاب المؤلف عن الصحابة: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب. وذكرت مع كل أصل وباب وفقرة المراجع التى ذكرت ذلك من أمهات كتب السيرة والتاريخ والحديث الشريف.

٥ - **نقط العروس فى تواريخ الخلفاء لابن حزم** (طبع فى الجزء الثانى من المجلد الثالث عشر لمجلة كلية الاداب).

تفيض هذه الرسالة فى تفاصيل سياسية وشخصية كثيرة عن الخلفاء فى المشرق والأندلس وأبنائهم ونسائهم وأخلاقهم ومن انهمكوا منهم فى اللذات وعلمائهم وجهالهم. والرسالة تعد خير معين لمن يدرس نظام الخلافة الإسلامية ومحاسنه وعيوبه إذ لم يترك ابن حزم من ذلك شيئا إلا أحصاه وعدَّه، وقد ذهب فى حديثه عمن ولى الخلافة بعهد إلى أن أبا بكر وليها بعهد من رسول اللهﷺ والرسالة تحمل طرفا كثيرة من الأخبار عن الخلفاء على مر العهود.

٦ - **رسائل الصاحب بن عباد** - بالاشتراك (طبع دار الفكر العربى)

الصاحب بن عباد هو الوزير الثانى - بعد ابن العميد - فى بلاط البويهيين بإيران وهو ثانيه أيضا فى الكتابة الادبية الرفيعة، والرسائل الديوانية. وهى تصور الأحداث التاريخية والأحوال الاجتماعية فى أيامه وكل ما يتصل بشئون الدولة وسياسة الحكم للرعية. وهى مسجوعة ويكثر فيها الصاحب من المحسنات البديعية، وتتميز بعذوبة اللفظ وجمال النغم حتى تصبح جوانب من رسائله شبيهة بالشعر المنظوم.

٧ - **خريدة القصر للعماد الأصبهانى** - قسم شعراء مصر - مجلدان (بالاشتراك) طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر.

يترجم هذا القسم من كتاب الخريدة لنحو مائة وأربعين شاعرا مصريا عاشوا فى القرن السادس الهجرى، كنا نجهل كثرتهم جهلا تاما ولا نعرف عنهم شيئا، والقسم تاريخ أدبى دقيق لمصر فى أواخر العصر الفاطمى وأوائل العصر الأيوبى. وله قيمتان أساسيتان قيمة ترجع إلى ما يحمل من أشعار من عيون الشعر المصرى

وفرائده اختارها أكبر مترجم لشعراء العالم العربى فى القرن السادس. وقيمة ثانية ترجع إلى أن الاشعار فى هذا القسم تصور جوانب الحياتين السياسية والاجتماعية فى مصر أثناء القرن السادس وما عاش فيه شعراء مصر حينئذ من ظروف مادية وفكرية وروحية.

٨ - **المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد** - قسم الفسطاط - بالاشتراك (طبع ونشر جامعة القاهرة).

تحدث ابن سعيد فى هذا القسم من كتابه المغرب عن حكام مصر منذ الفتح العربى فترجم لاهم الولاة، ثم اختصر كتاب ابن الداية عن ابن طولون وكتاب ابن زولاق عن الإخشيد فى أكثر من مائة صفحة، وختم تراجمه فى الدولة الإخشيدية بكافور، ثم أخذ فى الترجمة لمن نظموا الشعر من الأشراف والوزراء والكتاب والعمال والقضاة وذوى البيوت والمتصوفة والعلماء من كل صنف، وترجم لطائفة كبيرة من شعراء الفسطاط ترجمات مفصلة، وأضاف إلى ذلك تراجم للعمال والقضاة ممن لم يحسنوا نظم الشعر، وختم ابن سعيد القسم ببعض نوادر للمصريين. وتلى القسم مراجعه العربية والأجنبية وكشاف مفصل لأعلامه.

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
١ – مقدمة الكتاب: د. طه وادى	٣
٢ – تحية وتقدير: د. طه وادى	٥
٣ – فى تكريم الأستاذ الجليل: د. مفيد شهاب	٨
٤ – رمز للأعلام الشوامخ: د. حسنين ربيع	١٠
٥ – تحية إلى أستاذ الأجيال: د. حمدى إبراهيم	١٣
٦ – العالم الموسوعى: د. أحمد هيكل	١٦
٧ – أمين المعارف العربية: د. كمال بشر	١٩
٨ – جهوده اللغوية: د. محمود حجازى	٢٢
٩ – تحية تقدير: د. محمود مكى	٢٤
١٠ – الإنسان والعالم: د. محمد حسن	٢٧
١١ – عميد مؤرخى الأدب: د. أبو الفتوح شريف	٣٣
١٢– تحية دار المعارف: أ. أحمد سويلم	٣٧
١٣– الحقيقة والرمز: د. ماهر شفيق	٤٠
١٤– فى تكريم رئيس المجمع: للشاعر د. عبد الله الطيب	٤٤
١٥ – نبضة وفاء: للشاعر عبد المنعم عواد	٤٦
١٦– من سواه أحق بالتكريم: د. سعد ظلام	٤٨
١٧– جناحا المجد: د. صلاح عيد	٥٢
١٨– معزوفة لأبناء الوطن: د. عبد الفتاح الشطى	٥٤

١٩– بورتريه يسرى العزب ٥٨

٢٠– كلمة د. شوقى ضيف فى:

أ– حفل تكريمه فى كلية الآداب ٦١

ب – فى حفل جائزة الدولة التقديرية ٦٣

جـ– فى حفل جائزة الملك فيصل العالمية ٦٥

٢١– د. شوقى ضيف: السيرة العلمية ٦٧

* * *